

ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته * وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل نسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت وبأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحل محلنا باسمه الحليم ويختلنا بالخير ويجعلنا من ائى بقلب سليم
تمت سورة الملائكة فى اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف
من هجرة من له اكمل الشرف

تفسير سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اما مسرود على نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه يس او النصب على انه مفعول لفعل مضمر اى اقرأ يس ويؤيد كونه اسم. السورة قوله عليه السلام (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالثي عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا) [ودر خبرست كه چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آيد كه از ديكران بسيار بشنيد وقت آن آمد كه از ماشنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس » مصطفى عليه السلام كفت] (كآن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم) كما فى كشف الاسرار * وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضى الله عنه كان يقول « يا كيعص يا حعسق » فيكون مقسما به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره فى نحو الله لافغان يجوز النصب بنزع الخافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجبر ايضا باضمار حرف الجر اى اقسم بيس اى الله تعالى * وفى الارشاد لامساغ للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شىء واحد قبل انقضاء الاول * وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه فى طسم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى (يس) يا انسان فى لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام ولعل اصله يا نيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لاطهار العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون « يا » من يس حرف نداء و « سين » شطرا نيسين فلما كثر النداء به فى استنهم اقتصروا على شطره الثانى للتخفيف كما قالوا فى القسم من الله اصله ايمان الله [واين خطاب باصورت رد بشرية مصطفىا عليه السلام چنانكه جاى ديكر كفت (قل انما انا بشر مثلكم) از انجا كه انسانيت و جذيت آنست او مشا كل خلق است واين خطاب با انسان بروفق آنست و از انجا كه

شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی اینست که (یا ایها النبی : یا ایها الرسول) و این خطاب که با صورت و بشریت از بهر آن رفت که ناقاب غیرت سازند و هر نامحرما بر رجال و کمال وی اطلاع ندهند این چنانست که گویند [

ارسلانم خوان تا کس نه بداند که کیم

* وعن ابن الحنفية معناه يا محمد دليله قوله بعده انك لمن المرسلين وفي الحديث (ان الله سباني بسبعة اسماء محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله) ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل يس كما قيل سلام على آل طه ولهم سلام على آل خير البينين

لله دركمو يا آل ياسينا

* يقول الفقير يحتمل ان يكون المراد بآل يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل التأييد * وقال الكاشفي [حقيقت آنست که در کلام عرب از کلمه بحرفی تعبير ميکنند چنانچه قد قلت لها فني فقالت ق

ای وقت پس میباشد که حرف سین اشارت بکلمه یاسید البشر او یاسید الاولین و الآخین و حدیث (اناسید ولد آدم) تفسیر این حرف بود] کما قال فی العرائس لم یمدح علیه السلام بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس انتهى [و دیگر بیاید دانست که از میان حروف سین را سویت اعتدالیه هست که میان زبر و بینات او توافق و تساوی هست و هیچ حرفی دیگر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمیه است صلی الله علیه وسلم که عدالت حقیقی خواه در طریق توحید و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد

تراست مرتبه اعتدال در همه حال * که در خصائص توحید اعدل از همه

نمکن است ترا در مقام جمع الجمع * بدین فضیلت مخصوص افضل از همه

و از خجای کلمات سابقه روائج ریاحین قلب القرآن یس استشمام میتواند نمود [و سبجی تمامه فی آخر السورة ان شاء الله تعالى * وقال نعمة الله التقه بندي يامن تحقق ينبوع بحر اليقين و سبج سالما من الانحراف والتلويين * و شيخ نجم الدين [كفت قسمست بمن نبوت حبيب و بسر مطهر او] * وقال البقلى اقم بيد القدرة الازلية وساء الربوبية * وقال القشيري الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كأنه قال بحق يوم الميثاق وسرى مع الاحباب والقرآن الخ * وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بالها من جملة القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى ونقرأها تعيدا وامثالاً لامر الله وتعظيماً لكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات [درینا بیع آورده که هر حرفی از حروف مقطعه را سربست از اسرار خزانه غیب که حضرت حق حبيب خود را بر آن اطلاع داده بعد ازان جبرائیل بر آن نازل شده و جز خدا و رسول مقبول کسی بر آن و قوف ندارد] * قال الشيخ ابن نور الدين في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدى ابراهيم

عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كهيص) فلما قال كاف قال النبي عليه السلام (علمت) فقال ها فقال (علمت) فقال يا فقال (علمت) فقال عين فقال (علمت) فقال صاد فقال (علمت) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * يقول الفقير لاشك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغير ويدل عليه عبوره ليلة المعراج جميع المواضع والمقامات فلماذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر واما غيره فلم يعلم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالحقايق والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه ﴿ والقرآن ﴾ بالجر على انه مقسم به ابتداء ﴿ الحكيم ﴾ اى الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى ﴿ واناله لحافضون ﴾ وهو الذى احكم نظمه واسلوبه واتقن معناه وفخوه اودى الحكمة اى المتضمن لها والمشتغل عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظة فيكون بمعنى النسب مثل تامر بمعنى ذى تمر او هو من قبيل وصف الكلام بصفة المتكلم به اى الحكيم قائله ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل وافضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله ﴿ لمن المرسلين ﴾ جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما رسل الله الينا رسولا . والارسل قديكون للتسخير كالرسال الريح والمطر وقديكون ببعت من له اختيار نحو ارسال الرسل كما في المفردات * قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والاخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى * وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ﴾ ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له * قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله ﴿ يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ﴾ : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندائم كدامين سخن كويت * كه والاترى زانجه من كويت

تراعز لولاك تمكين بس است * ثنائى توطه ويس بس است

ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في الليالي حتى تورمت قدماء فقال تعالى طه اى ياطه او ياطالب الشفاعة وهادى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به في التعب * وقاله بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه يا من هو كالقمر المنير ليلة البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد بيس ياسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء ﴿ على صراط مستقيم ﴾ خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقربة والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك لعل هدى مستقيم [يعنى كه تو از مرسلانى بر طريقى راست بر دينى درست و شريعتى باك و سيرتى پسنديده]

كما في كشف الاسرار * فان قلت أى حاجة الى قوله على (صراط مستقيم) ومن المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم * قلت فأنذته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه (للمرسلين) التزاما فجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط ولا يكتفه وصفه في الاستقامة فالتكبير للتفخيم ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (يس) الى (مستقيم) الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبته في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب قوسين من القرب او ادنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط مستقيم هو صراط الله كما ان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء حتى قال عليه السلام (رأيت موسى عليه السلام في السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة) وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ نصب على المدح باضمار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين لتندرج الخ وهو مصدق بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه عبر به عن القرآن لكمال عراقة في كونه منزلا من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل [وتنزيل بناء كثرات ومبالغه است اشارت است كه ابن قرآن بيكبار اذا سمان فرو آمد بلکه بكرات ومرات فرو آمد بمدت بيست وسه سال سيزده سال بمكة وده سال بمدينه نجم نجم آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولائق وقت بود] * والعزير الغالب على جميع المقدورات المتكبر الغنى عن طاعة المطيعين المنتقم ممن خالفه ولم يصدق القرآن * وخاصة هذا الاسم وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعززه فلم يحوجه الى احد من خلقه * وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شئ يعادله * قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون * والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بانزال القرآن ليوظهم من نوم الغفلة ونعاس النسيان * وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فمن داومه كل يوم مائة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قريبه وهو اسم الرحمن او حمله * وفي الاربعين الادريسية يا رحيم كل صريح ومكروب وغياث ومعاذه * قال السهروردي اذا كتبه ومحا بماء وصب في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع اسم الطالب والمطلوب وامه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجهها يجوز فيه ذلك والا فالكس * قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرافة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبما نطق به: وله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غنى لا يحتاج

الى تنزيه لمة بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه جل الله يتعصم به الطالب الصادق ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته * وفي كشف الاسرار [عزيز به يكثر ان كان رحيم يؤمنان اكر عزيز بود بي رحيم هرگز اورا كسى نيابد واكر رحيم بود بي عزيز همه كس اورا بايد عزيز است تا كافران دردنيا اورا ندانند رحيم است درعقبى تاملؤمنان اورا بينند]

دست رحمت نقاب خود بكشيد * عاشقان ذوق وصل او بچشيد

ماند اهل حجاب در پرده * بيلای فراق اومرده

﴿ لتذير ﴾ متعلق بتنزيل اى لتخوف بالقرآن ﴿ قوما ما نذر آباؤهم ﴾ مانافية والجملة صفة مينة لغاية احتياجهم الى الانذار . والمعنى لتذير قوما لم ينذر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يعنى العرب وقوله ﴿ هو الذى بعث فى الاميين ﴾ الى قوله ﴿ وان كانوا من قبل لى ضلال مبين ﴾ ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان تكون الجملة مفعولا ثانيا لتذير بحذف العائد . والمعنى لتذير قوما العذاب الذى انذره او عذابا انذره آباؤهم الابدون فى زمن اسماعيل عليه السلام وانما وصف الآباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لتلازم ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم النذير لاحالة بخلاف آباؤهم الادين وهم قریش فيكون ذلك بمعنى قوله ﴿ أفلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباؤهم الاولين ﴾ فان قلت كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكى فى التواريخ واما الحديث فقيل كان خالد مبعوثا الى بنى عبس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد نبينا عليه السلام . ويقال ان قبره بناحية جرجان على قاة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول عليه السلام لبعض من بناته جاته (يا بنت نبي ضيعه قومه) كذا فى الاسئلة المقحمة * ويحتمل التوفيق بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التى خلافيها نذير هى الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم الابد النذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلو النذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل ناحية والله اعلم ﴿ فهم غافلون ﴾ متعلق بنفى الانذار مترتب عليه . والضمير للفرقتين اى لم ينذر آباؤهم فهم جميعا لاجله غافلون عن الايمان والرشد وجميع التوحيد وادلة البعث والفناء داخلة على الحكم المسبب عما قبله فالنفي المتقدم سببه يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز ان يكون متعلقا بقوله لتذير ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم غافلون بما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة فالفاء داخلة على سبب الحكم المتقدم . والغفلة ذهاب المعنى عن النفس والنسيان ذهابه عنها بعد حضوره * قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى حافظه رقيباً عليه قائماً بمصالحه : قال المولى الجامى قدس سره

رب تال يفوه بالقرآن * وهو يفضى به الى الخذلان

لعنتت اين كه بهر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت

فكر حسن غنا برد هوش * متكلم شود فرا موش

نشود بر دل توانبنده * کین کلام خداست یابنده
حکم لعنت ز قفل بی اخلاص * نیست باقارنان قرآن خاص
پس مصلی که در میان نماز * میکند برخدای عرض نیاز
چون در صدق نیست باز برو * میکند لعنت آن نماز برو

وفي الحديث (الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين) * وفي كشف الاسرار [غافلان دواند یکی از کار دین غافل و از طلب اصلاح خود بی خبر سربدنی در نهاده و مست شهوت کشته و دیده فکرت و عبرت برهم نهاده حاصل وی آنست که رب العزه گفت (والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وفي الخبر (عجبت لغافل وليس بتغفل عنه) [دیگر غافی است پسندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلك شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبر دارد نه از عقبا بزبان حال میگوید]

این جهان در دست عقلست آن جهان در دست روح . پای همت بر قنای هم دوده سالار زن
قالوا الصوفي كائن بائن

هر که حق داد نور معرفتش * کائن بائن بود صفتش
جان بحق تن بغیر حق کائن * تن زحق جان زغیر حق بائن
ظاهر او بخلق پیوسته * باطن او زخلق بکسته
از درون آشنا و همخانه * و زبرون در لباس بیگانه

فاهل هذه الصفة هم المتيقظون حقيقة وان ناموا لانه لا تنام عين العارفين وماسواهم هم النائمون حقيقة وان سهروا لانه لم تفتح ابصار قلوبهم [و در وصایا واردست که یا علی بامر دکان منشین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مردکان کیانند گفت اهل جهلت وغفلت [اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والایقان والشهود والعیان وشرقنا بلقائک فی الدارين واصرقنا عن ملاحظة الکونین آمین] لقد الام جواب القسم ای والله لقد حق القول ووجب وتحقق وعلی اکثرهم ای اکثر القوم الذین تنذرههم وهم اهل مکه فهم لایؤمنون ای بائذاریک ایاهم والفاء داخلة علی الحکم المسبب عما قبله * واخافوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار * وفي المفردات علم الله بهم * وقال بعضهم القول کنایة عن العذاب ای وجب علی اکثرهم العذاب . والجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلبس عند قوله (لاغویهم اجمعین : لا ملأن جهنمک ومن تبعک منهم اجمعین) وهو المعنی بقوله (واکن حقت کلمة العذاب علی الکافرین) وهذا القول لما تعلق بمن تبع ابليس من الجن والانس وکان اکثر اهل مکه بمن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه واختیار الکفر الی ان یموتوا کانوا بمن وجب وثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا بطریق الجبر من غیر ان یکون من قبلهم ما یقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر والانکار وعدم

تأثرهم من التذكير والانذار * ولما كان مناط ثبوت القول وتحققه عليهم اصرارهم على الكفر الى الموت كان قوله (فهم لا يؤمنون) متفرعا في الحقيقة على ذلك لاعلى ثبوت القول * قال الكاشفي [مراد آناندكه خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میرند یا بر شرک کشته شوند چون ابو جهل و اضراب او] وحقیقة هذا المقام ان الكل سعيدا كان او شقيا يجرون في هذه النشأة على مقتضى استعداداتهم فالله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم لا يجبرهم في شئ * اصلا فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلومن الانفس والاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية * وفي الخبر الصحيح روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان فقال للذى في يده اليمنى (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجعل على آخرهم فلايزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا) ثم قال للذى في يده الشمال (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجعل على آخرهم فلايزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا) ثم قال بيده قبضها ثم قال (فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير) وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين سمعوا في الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبي عليه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق . وانما كان اهل السعادة اقل لان المقصود من الاجابة ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم في الحقيقة * ذل بعض الكبار من رأى محمدا عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقرين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين . والاسلام عمل . والايان تصديق . والاحسان رؤية او كالرؤية فشرط الاسلام الانقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلى الدين ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعزه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الله والله متم نوره : وفي المنشوى

هرکه بر شمع خدا آرد بنفشه * شمع کی میرد بسوزد و پوزاو

* لما ذل المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذلهم الله وهبلهم وهو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطأه الناس في العتبة السفلى من باب بنى شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه وبلط الملوك فوقه اللطاف فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع فاياك والناط ^{﴿ انا ﴾} بمقتضى قهرنا وجلالنا ^{﴿ جعلنا ﴾} خلقنا واصيرنا ^{﴿ في اعناقهم ﴾} جمع عنق بالفارسية [كردن] والضمير الى اكثر اهل مكة ^{﴿ اغلالا ﴾} عظيمة تقالا جمع غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد او غيره * وقال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق المانع عن تحريك الرأس * وفي المفردات اصل الغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للاماء الجسارى مختص بما يفيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيد به * وقيل للبخیل هو مغلول اليد قال تعالى

در اواسط دهنش در بیان جواب هر چه و زجر کردن انظاره را

(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم) انتهى ﴿ ففى الى الاذقان ﴾ الخاء ، للتبعية او التعقيب . والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحين بالفارسية [زنخدان] اى فالاغلال منتبىة الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والالفتات : وبالفارسية [پس آن غلها وزنجيرها بيوسته شده بزنجدهائى ايشان ونمى كذارنده سرها بجنابند] ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا عريضا يملأ ما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق الغل الذى يجمع اليدين الى العنق بحيث يكون فى ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يخلجه يحرك رأسه ﴿ فهم مقمحون ﴾ رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الاقماح رفع الرأس الى فوق مع غرض البصر يقال قحح البعير قحوا فهو قماح اذا رفع رأسه عند الحوض بعد الشرب اما لارتوائه او لبرودة الماء او لكرهه طعمه واقبحت البعير شددت رأسه الى خلف واقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه * قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى ما فعل بهم فى الآخرة كقوله تعالى ﴿ وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ﴾ الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة اهل النار * قال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة بذاك اذا خيف من الاباق بخلاف التقيد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى المتمردين هذا والجمهور على ان الآية تمثيل لحال الاكثر فى تصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التفاتهم الى الحق وعدم انعطاف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يباططون رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق او ينظرون الى جهته * وقال الراغب قوله فهم مقمحون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبى عن الانقياد لاحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتأبى عن الاتفاق فى سبيل الله انتهى : وفى المستوى

گفت اغلالا فهم به مقمحون * نیست آن اغلال برما از برون
بند پنهان لیک از آهن را بتر * بند آهن را کند پاره بتر
بند آهن را توان کردن جدا * بند غیبی را نداند کس دوا
مرد را زنبور اگر نبشی زند * طبع او آن لحظه بر دمی تند
زخم نیش اما چو از هستی تست * غم قوی باشد نکرده درد ست

* قال النقشبندی ہی اغلال الامانی والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمزحرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من اللذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿﴾ وجعلنا ﴿﴾ اى خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصيرنا ﴿﴾ من بين ايديهم ﴿﴾ [از پیش روی ایشان] ﴿﴾ سدا ﴿﴾ [دیواری و حجابی] قرأ حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى * وقيل ما كان من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم ﴿﴾ ومن خلفهم ﴿﴾ [واز پس ایشان] ﴿﴾ سدا ﴿﴾ [برده ومانعی] ﴿﴾ فاغشيناهم ﴿﴾ [الاغشاء : بر پوشانیدن و کور کردن] والمضاف محذوف

والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها غشاوة وهو ما يغشى به الشيء : وبالفارسية [بس
 بروشيدیم چشمهای ایشانرا] ﴿فهم لا يبصرون﴾ الفاء داخله على الحكم المسبب عما قبله
 لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذ الظاهر ان المراد ليس جهتي القدم
 والحلف فقط بل يعم جميع الجهات الا ان جهة القدم لما كانت اشرف الجهات واطهرها
 وجهة الحلف كانت ضدها خضت بالذكر والآية امانة للتعميل وتكميل له أى تكميل
 اى وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما ومن وراءهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم
 فهم بسبب ذلك لا يقدر على ابصار شيء ما اصلا . واما تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم
 محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون شيئا قطعا كاف
 في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في مطمورة التي والجهالات محرومين من
 النظر في الأدلة والآيات * قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسبان . قسم يمنع
 من النظر في الآيات التي في انفسهم فشبه ذلك بالغل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه
 ولا يقع بصره على بدنه . وقسم يمنع من النظر في آيات الآفاق فشبه بالسد المحيط فان المحيط
 باسد لا يقع نظره على الآفاق فلا تبين له الآيات التي في الآفاق كما ان المقمح لا تبين له الآيات
 التي في الانفس فن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل والآيات مع كثرتها
 منحصرة فيهما كما قال تعالى ﴿سنبهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم﴾ وقوله تعالى ﴿انا جعلنا
 في اعناقهم﴾ مع قوله ﴿وجعلنا من بين ايديهم﴾ الخ اشارة الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى
 في الانفس والآفاق [محققان كويند كه سد پيش طول امامست وطمع بقا وسد عقب غفلت
 از جنايات گذشته وفات ندم واستغفار بروهر كه اورا دوسد چنين احاطه كرده باشد هر آينه
 چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه بيند راه فلاح و هدايت] : وفي انتهى

خلفهم سدا فاغشيناهم * مى نه بيند بندرا پيش و پس او
 رنگ سحر اورد آن سدى كه خاست * اونمى داند كه آن سر قضاست
 شاهد تو سد زوى شاهد است * مرشد تو سد كفت مرشد است

[وآوردند كه ابو جهل سو كند خورد بلات وعزى كه اكر پيغمبر را عليه السلام در نماز
 بيند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند وعرب را ازو باز رهاند روزى ديد كه آن
 حضرت نماز مى كرد و در حرم كعبه آن ملعون سنى برداشت و نزد آن حضرت آمد
 و چون دست بالا برد كه سنك بروى زند دست او بر كردن چنبر شده سنك بردست او
 چسبيد در كردنش بماند نويد باز كشت قوم بنى مخزوم دست او را بجهد بسيار از كردن
 او دور كردند و اين آيت يعنى ﴿انا جعلنا من بين ايديهم﴾ الخ آمد كه ما ایشانرا بازداشتيم
 چنانچه مغلolan از كارها باز داشته شوند و محزومى ديكر كه وليدين مغيره است كفت من
 بروم و بدين سنك محمدا را عليه السلام بكشم نعوذ بالله چون بنزدك آن حضرت آمد ناينا
 شد تا حس و آواز مى شنيد و كس را نديد] فرجع الى اصحابه فلم يره حتى نادوه واخبرهم
 بالخال فنزل في حقه قوله تعالى ﴿وجعلنا من بين ايديهم﴾ الخ فيكون ضمير الجمع في الآيتين

در آيات در بين ايديهم و بين ايديهم

على طريقة قولهم بنوا فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم [و گفته اند این آیت حرزی نیکوست کسی را که از دشمن ترسد این آیت بر روی دشمن خواند الله تعالی شر آن دشمن از وی بازدارد دشمن را از وی در حجاب کند چنانکه بار رسول خدا کرد آن شب که کافران قصد وی کردند بدرسرای وی آمدند تا بر سر وی هجوم برند رسول خدا علی را رضی الله عنه بر جای خود خوابانید و بیرون آمد و ایشان بر گذشت و این آیت می خواند (وجعلنا من بین یدیهما سدا) الخ و دشمنان او را ندیدند و در حجاب بماندند رسول بر گذشت و قصد مدینه کرد و آن ابتدای هجرت بود [کذا فی کشف الاسرار * وقال فی انسان العیون لما خرج علیه السلام من بینه الشریف اخذ حفنة من تراب و نثره علی رؤس القوم عند الباب و تلا (یس و القرآن الحکیم) الی قوله (فاغشیناهم فهم لا یبصرون) فاخذ الله تعالی ابصارهم عنه علیه السلام فلم یبصروه ﴿ و سواء علیهم ۱ انذرتهم ام لم تنذرهم ﴾ ای مستو عند اکثر اهل مکة انذارک ایاهم وعدمه لان قوله (۱ انذرتهم ام لم تنذرهم) وان کانت جملة فعلية استنهایة لکنه فی معنی مصدر مضاف الی الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجره فی جانب اللفظ الی المعنی ومنه «تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه» و همزة الاستفهام و ام لتقریر معنی الاستواء و التأكيد فان معنی الاستفهام منسلخ منهما رأساً تجریدهما عنه لمجرد الاستواء کما جرد حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصیص فی قولهم «اللهم اغفر لنا اینها العصاة» فکما ان هذا جرى علی صورة النداء و ایس بندها کذلك (۱ انذرتهم ام لم تنذرهم) علی صورة الاستفهام و ایس باستفهام ﴿ لا یؤمنون ﴾ [نمی کردند ایشان که علم قدیم موت ایشان بر کفر حکم کرده است بسبب اختیار ایشان] و هو استثناء مؤکد لما قبله مبین لما فیہ من اجمال ما فیہ الاستواء * قال فی کشف الاسرار ای من اضله الله هذا الضلال لم ینفعه الانذار - روی - ان عمر بن عبدالعزیز رحمه الله تعالی دعا غیلان القدری فقال یا غیلان بلغنی انک تنکلم فی القدر فقال یا امیر المؤمنین انهم یکذبون علی قال یا غیلان اقرأ اول سورة یس الی قوله (۱ ام لم تنذرهم لا یؤمنون) فقال غیلان یا امیر المؤمنین والله لکأنی لم اقرأها قط قبل الیوم اشهدک یا امیر المؤمنین انی نائب مما کنت اتکلم به فی القدر فقال عمر بن عبدالعزیز اللهم ان کان صادقا فقب علیه و تبته وان کان کاذبا فسلط علیه من لا یرحمه و اجمله آیه للمؤمنین قال فاخذه هشام بن عبد الملك فقطع یدیه و رجلیه قال بعضهم انا رأیته مصلوبا علی باب دمشق * دلت الحکایة علی ان القدرية هم الذین یزعمون ان کل عبد خالق لقلعه و لایرون الکفر و المعاصی بتقدیر الله تعالی * و قال الامام المطرزی فی المغرب و القدرية هم الفرقة المجبرة الذین یثبتون کل الامر بقدر الله و ینسبون القبايح الیه سبحانه و تعالی عن ذلك علوا کبیرا * و لما بین کون الانذار عندهم کمدمه عقبه بیان من یتأثر منه فقیل ﴿ انما تنذر ﴾ ای ما یضع انذارک الا ﴿ من اتبع الذکر ﴾ ای القرآن بالتأمل فیہ او الوعظ و التذکر و لم یصر علی اتباع خطوات الشیطان ﴿ و خشی الرحمن بالغیب ﴾ ای خاف عقابه تعالی و الحال انه غائب عن العقاب علی انه حال من الفاعل او الحال ان العقاب غائب عنه ای قبل نزول العقاب و حلوله

على انه حال من المفعول او حال كونه غائباً عن عيون الناس في خلوته ولم يفتقر برحمته فانه منتقم قهار كما انه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بعد ان قال (ان عذاب ربك غير مأمون) ومن كان نعمته بسبب رحمته اكثر فالخوف منه اتم مخافة ان يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الحشية مع ان الظاهر ان يذكر معها ما ينبئ عن القهر وفي التأويلات النجمية (وخشى الرحمن بالغيب) اي بنور غيبي يشاهد وخامة عاقبة الكفر والعصيان وتحقق عنده بشواهد الحق كالية حلالة الايمان ورفعة رتبة العرفان ﴿ فبشره ﴾ اي من اتبع وخشى وحد الضمير مراعاة للفظ من ﴿ بمغفرة ﴾ عظيمة لذنوبه ﴿ واجر كريم ﴾ حسن مرضى لاعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما اعد الله لعباده الجامعين بين اتباع ذكره وخشيته والفاء لترتيب البشارة او الامر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والحشية * يقول الفقير رتب التبشير بمتى على متى فالتأمل في القرآن او التأثير من الوعظ يؤدي الى الايمان المؤدى الى المغفرة لان الله تعالى يغفر مادون الشرك لمن يشاء والحشية تؤدي الى الحسنات المؤدية الى الاجر الكريم لانه تعالى قال (جزاء بما كانوا يعملون) * قال بعضهم الانذار لا يؤثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى واجلاله واذا زاد هذا المعنى زادت العبودية وزال التعب وحصل الانس مع الرب * واعلم ان الجنة دار جمال وانس وتنزل المهي لطيف . واما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع اهل الجنة والاسم الجبار مع اهل النار ابد الآبدين ودهر الداهرين وقد قال تعالى (هؤلاء للجنة ولا يابلى وهؤلاء للنار ولا يابلى) وانما كان الحق تعالى لا يبالى بذلك لان رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين او في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الابد من العدم لانها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالى بما فعل بالفريقين . ولو كان المراد من عدم المبالاة ما تؤهمه بعضهم لما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المبالاة والتهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية ﴿ انا ﴾ من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات * وقال بعضهم لما في احياء الموتى من حظ الملائكة وينافيه الحصر الدال عليه قوله ﴿ نحن ﴾ * قال في البحر كرر الضمير لتكرير التأكيد ﴿ نحي الموتى ﴾ نبعثهم بعد مماتهم ونجزهم على حسب اعمالهم فيظهر حينئذ كمال الاكرام والانتقام لله بشركين والمبشرين من الانام * والاحياء جعل الشيء حيا ذا حس وحركة والميت من اخرج روحه وقد اطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترف وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام (اربع يمن القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحة الاحق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر) وفي التأويلات النجمية نحي قلوبا ماتت بالقسوة بما منطر عليها من صوب الاقبال والزلفة انتهت فلاحياء اذا مجاز عن الهداية ﴿ ونكتب ﴾ اي نحفظ ونثبت في اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية او يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وانما اسند

دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه (خمس وعشرين ضعفا) وفي رواية (سبعة وعشرين) وذلك لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون * واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة * وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث (لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم) وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب والسنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث (بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة) وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لتترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحرر، للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة بأى وجه كان الا ان يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذى يبيح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا او لا يستطيع المشى او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله واياكم ممن قام بامرهم في جميع عمرهم ﴿ وكل شئ ﴾ من الاشياء كئنا ما كان سواء كان ما يصنعه الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر بفسره قوله ﴿ احصيناه ﴾ ضبطناه وبنناه * قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعير لبيان والحفظ لان العد يكون لاجلها * وفي المنفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون عليه في العد اعتمادا فيه على الاصابع ﴿ في امام ميين ﴾ اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون وهو الموح المحفوظ سعى اماما لانه يؤتم به ويتبع * قال الراغب الامام المؤتم به انسانا كان يقتدى بقوله وبفعله او كئنا او غير ذلك محققا كان او مبطلا وجعه ائمة نحو قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) اى بالذى يقتدون به وقيل بكتابهم (وكل شئ ﴾ احصيناه في امام ميين) فقد قيل اشارة الى اللوح محفوظ انتهى . وفي الاحصاء ترغيب وترهيب فان المحصى لم يصب منه الغفلة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة * وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الحبز والكسر عشرون فانه يسخره الخلق * فن قلت منافذة تسخير الخلق * قلت دفع المضرة اوجب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والاهم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع للحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان مطاعا في الظاهر ﴿ وفي اناء وبلات النجاة ﴾ (وكل شئ) مما يتقربون به اليانا ﴿ احصيناه في امام ميين ﴾ اى اثبتنا آثاره وابوارده في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى * واعلم ان قلب الانسان الكامل اسم ميين ولوح الهى فيه انوار الملكوت منتقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر دركة وضوء العقل البكى كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب

صورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة التوهم ليظهر المتحقق فن لم يدر التوهم من المتحقق حرم من المتحقق : قال المولى الجامى قدس سره

سككي مى شد استخوان بدهان * كرده ره بر كنار آب روان
بسكه آن آب صاف و روشن بود * عكس آن استخوان در آب نمود
برد بجاده سك كان كه مكر * هست در آب استخوان دكر
لب چو بكشاد سوى آن بستاند * استخوان ازدهان در آب فناد
نيست را هتئى توهم كرد * بهر آن نيست هست را كم كرد

فعلى العاقل ان يجلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والبهفوة انه غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل ﴿١﴾ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ﴿٢﴾ الى قوله خامدون يشير الى اصناف الطائفة مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كفى التأويلات التجمية امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركى مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية ليحترزوا عن ان يحل بهم منازل بكفار اهل تلك القرية * قال فى الارشاد ضرب المثل يستعمل على وجهين . الاول فى تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فالمعنى اجعل اصحاب القرية مثلا لاهل مكة فى الغلو فى الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ماهو شرحه وبيانه . والثانى فى ذكر حالة غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها فالمعنى اذكر وبين لهم قصة هى فى الغرابة كالمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير المضاف كقوله ﴿٣﴾ واسأل القرية ﴿٤﴾ وهذا المقدر بدل من المملوظ اوبيان له * والقرية انطاكية من قرى الروم وهى بالفتح والكسر وسكون التون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة قاعدة بلاد يقال لها العواصم وهى ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجل دورها اثنا عشر ميلا كما فى القاموس ويقال لها انطاكية بالياء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك فى قصة ذكرت فى مشارع الاشواق * قال الامام السهلى نسبت انطاكية الى انطقيس وهو اسم الذى بناها ثم غيرت . وفى التكملة وكانت قصتهم فى ايام ملوك الطوائف * وفى بحر العلوم انطاكية من مدائن النار بشهادة النبي عليه السلام حيث قال ﴿٥﴾ اربع مدائن من مدائن الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء اليمن واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية وقسطنطينية وظفار اليمن ﴿٦﴾ وهو كقطام بلد باليمن قرب صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح خرز فيه سواد وياض يشبهه الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التى يكون فيها بطارقة النصارى وهى انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية * قال فى خريدة العجائب رومية الكبرى مدينة عظيمة فى داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع وارتفاعها من نحاس مفرع مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس وبها الف حمام والف فندق وهو الحان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهى

للروم مثل مدينة قرانسة للأفرنج كرسى ملكهم وجمتمع امرهم وبيت ديارتهم وفتحها من
اشراط الساعة ﴿اذ جاءها المرسلون﴾ بدل من اصحاب القرية بدل الاشتغال لاشتغال الظروف
على ما حل فيها كأنه قيل واجعل وقت مجيئ المرسلين مثلاً او بدل من المضاف المقدر كأنه
قيل واذكر لهم وقت مجيئ المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل انطاكية
﴿اذ ارسلنا اليهم اثنين﴾ بدل من اذا لاولى اى وقت ارسلنا اثنين الى اصحاب القرية وهما يحيى
ويوس ونسبة ارسلهما اليه تعالى بناء على انه بامر الله تعالى فكانت الرسل رسل الله . ويؤيده
مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأيتك يكون وكلاً
للموكل لا لوكيل حتى لا ينزل بعزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول ﴿فكذبوها﴾
اى فاتيهم فدعواهم الى الحق فكذبوها فى الرسالة بالتراح وتأمل وضربوها وحسبوها
على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسألتى ﴿فغزنا﴾ اى قويناهما فحذف المفعول لدلالة
ما قبله عليه ولان القصد ذكر المعززة وبيان تديره اللطيف الذى به عز الحق وذلل الباطل
يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز
كأنه حصل فى مزاز يصعب الوصول اليه * وفى تاج المصادر [التعزير والتعزة : ليرومند كردند]
ومنه الحديث (انكم لمعزز بكم) اى مشدد [وفرو وثمانين باران زمين را] انتهى ﴿بنالك﴾
هو شمعون الصفار ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه
السلام بعد رفعه الى السماء * قال فى التكملة اختلف فى المرسلين الثلاثة فقيل كانوا انبياء رسلا
ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة ولكن
لما كان ارساله اياهم عن امره اضاف الارسال اليه انتهى علم منه ان الحواريين لم يكونوا انبياء لافى
زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (ليس بينى وبينه نبي) اى بين عيسى
وان احتمل ان يكون المراد النبي الذى يأتى بشريعة مستقلة وهو لا ينافى وجود النبي المقرر للشريعة
المقدمة ﴿فقالوا﴾ اى جميعا ﴿انا اليكم مرسلون﴾ مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان
تكذبهما تكذيب للاثالث لاتحاد كلمتهم * قال فى كشف الاسرار [قصة آنتست كه رب العالمين
وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه من ترا بآسمان خواهم برد حواريان را بكان بكان ودوان
دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق دعوت كنند عيسى ايشانرا حاضر كرد و رئيس
ومهتر ايشان شمعون وايشانرا بكان بكان ودوان دوان قوم بقوم فرستاد وشهر شهر ايشانرا
نامزد مى زد وايشانرا گفت چون من بآسمان رقم شما هر كجا كه معين كردم اميرويد ودعوت
ميكسند واكر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شما را فرشته پيش ايد جامى شراب بر
دست نهاده از ان شراب نورانى بازخوريد تا زبان ان قوم بدانيد ودوكس را بشهر انطاكيه
فرستاد] وكانواعبد اصنام * وقال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما
امرهما ان يذهبا الى القرية قال اياي الله انا لانعرف لسان القوم فدعا الله لهما فانما بمكانهما فاستيقظا
وقد حملتهما الملائكة والقتهما الى ارض انطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا
من المدينة رأيا شيخا يرعى غنمات له وهو حبيب التجار الذى ينحت الاصنام وهو صاحب

يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى (وجاء رجل من اقصى المدينة) فسلما عليه فقال من اتما فاخبراه بائنهما من رسل عيسى [آمده ایم تا شما را بر دین حق دعوت کنیم و راه راست و ملت پاک شما نماییم که دین حق توحید است و عبادت خدای یکتا پیر گفت شمارا بر راستی این سخن هیچ معجزه هست گفتند آری] نحن نشفي المریض ونبری الاکمه والابرص باذن الله وكان للرسول من المعجزة ما للانبياء بدعای عیسی [پیر گفت مرا پسر است دیوانه و یا خود دیرگاه تاوی بیمار است و درد وی علاج اطباء نه پذیرد خواهیم که او را به بینید ایشانرا بخانه برد] فدعوا الله تعالى ومسحا المریض فقام باذن الله صحیجا

قدم نهادی و بر هر دو دیده جا کردی * بیک نفس دل بیمار را دوا کردی
فأمن حبيب وفشا الخبر وشفى على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بختا طيس
الرومي او انطليخس او شلاحن فطلبهما فاتياه فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى
ندعوك الى عبادة رب وحده فقال التبا رب غير الهتنا قال لا نعم وهو من اوجدك وآلهتك من
آمن به دخل الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابداف غضب وضرهما وحبسهما
فانتهى ذلك الى عيسى فارسل ثانيا وهو شمعون لينصرهما فانه رفع بعده كما قاله البعض فجاء
القرية متكررا اى لم يعرف حاله ورسالته وعاشر حاشية الملك حتى استأنسوا به ورفعوا حديثه
الى الملك فانس به وكان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصنم فيصلى
و يتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات لما دخل
الكنيسة متكررا واراد ان يعرف كيفية الحال

بتك را يکی بوسه دادم بدست * که لغت برو باد و بر بت پرست

بتقید کافر شدم روز چند * برهن شدم در مقالات زند

فقال شمعون للملك يوما بلغنى انك حبست رجلين دعواك الى اله غير الهك فهل لك ان
تدعوهما فاسمع كلامهما واخاصهما عنك فدعاهما . وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى
انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبيه فقل لهما ألم تعلمنا انكما لا تطاعان
الا بالرفق والالطف

چو بینی که جاهل بکین اندر است * سلامت بدسلم دین اندر است

قال وان مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشانه فاطمته
الحز قبل اوانه فقص به فمات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعاء ثم انطلق الى
الملك يعنى بعد التقرب اليه استدعاهما لاه خاصمة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما
قالا الله الذى خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قال وما برهانكما على ما تدعيانه قال ما يمتنى الملك فخي بغلام مطموس العينين اى كان
لا يتميز موضع عينيه من جبهته فدعوا الله حتى انشق له موضع ابصر فاخذ اى بندقتين
من الطين فوضعهما في حدقيه فصارتا مثلتين ينظر بهما فتعجب الملك فقال له شمعون ارايت
لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لى عنك سر مكتوم ان

الهنأ لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذبعة ايام كان لايه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا في دقته فامرتهم ان يؤخروه حتى يحضر ابوه فهل يحيه ربكما فامر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شمعون سرا فقام الميت حيا باذن الله [كفت چون جانم از كالبد جدا كشت مرا بهفت وادى آتش بكذرا نيدند از آنكه بكفر مرده ام] وانا احذر كم عما اتم فيه من الشرك فأمنوا [وكفت اينك درهاى آسمان مى بينم كشاده وعيسى پيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر اين ياران شفاعت ميكنند و ميگويد كه بار خدايا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند] حتى احيانى الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلته وان هؤلاء الثلاثة رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم ونصحه فأمن الملك فقط كما حكاه القشيري خفية على خوف من عتاة ملئه واصر قومه فرجموا الرسل بالحجارة وقالوا ان كلتهم واحدة وقتلوا حبيب التجار وابا الغلام الذي احيى لانه ايضا كان قد آمن ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فماتوا كلهم كما سيجي تمام القصة » وقال وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصرروا جميعا هو وقومه على تعذيب الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديهم في اللجاج والعناد وركوبهم متن المكابرة في الحجاج ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظاهروا الرسل ويساعدوهم قبلوا في ذلك او قتلوا كدأب اتجار الشهيد ولم ينقل ذلك مع ان الناس على دين ملوكهم لاسيما بعد وضوح البرهان ﴿ قالوا ﴾ اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة ﴿ ما اتمم الابشر ﴾ آدمي ﴿ مثلنا ﴾ هو من قيل قصر القلب فالخاطبون وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد الكفار ان الرسول لا يكون بشرا فزولهم منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما اتمم الابشر مثلنا اى اتمم مقصودون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجعلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم ﴿ وما انزل الرحمن من شئ ﴾ من وحي سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهونمة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا ﴿ ان اتم ﴾ اى ما اتمم ﴿ الا تكذبون ﴾ في دعوى رسالته ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ بعلمه الحضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ وان كذبونا استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة لما شاهدوا منهم من شدة الانكار ﴿ وما علينا ﴾ اى من جهة ربنا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى الاتبلغ رسالته تبليغا ظاهرا مينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من اليانة وقد خرجنا من عهده فلا مؤاخذة لنا بعد ذلك من جهة ربنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان ولا ان نوقع

فی قلوبکم العلم بصدقنا فان آمنتم والا فینزل العذاب علیکم وفيه تعریض لهم بان انکارهم للحق لیس لحفاء حاله وصحته بل هو منبى على محض العناد والحمية الجاهلية ﴿ قالوا ﴾ لما ضاقت علیهم الحیل ولم یبق لهم علل ﴿ انا تطیرنا بکم ﴾ اصل التطیر التفاؤل بالتطیر فانهم یزعمون ان الطائر السانح سبب للخیر والبارح سبب للشر کما سبق فی التمل ثم استعمل فی کل مایة شام به والمعنی انا نشاءنا بکم جریا علی دیدن الجہالة حیث كانوا یتیمنون بكل ما یوافق شهواتهم وان کان مستجلبا لكل شر ووبال یتشاءمون بكل ما لا یوافقها وان کان مستتبعا لیسعادة الدارين * وقال الثقبندی قد تشاء منا بقدمکم اذ منذ قدمتم الی دیارنا ما نزل القطر علینا وما اصابتنا هذا الشر الا من قبلکم اخرجوا من بیننا وارجعوا الی اوطانکم سالمین وانتهوا عن دعوتکم ولا تتفوهوا بها بعد . و کان علیه السلام یحب التفاؤل ویکره التطیر والفرق بینهما ان الفأل انما هو من طریق حسن الظن بالله والتطیر انما هو من طریق الاتکال علی شیء سواه وفي الخبر لما توجه النبی علیه السلام نحو المدينة لقی بريدة بن اسلم فقال (من انت یافقی) قال بريدة فالتفت علیه السلام الی ابی بکر فقال (برد امرنا و صلح) ای سهل ومنه قوله (الصوم فی الشتاء الغنیمۃ الباردة) ثم قال علیه السلام (ابن من انت یافقی) قال ابن اسلم فقال علیه السلام لا بی بکر رضی الله عنه (سلیمان من کیدهم) * وفي الفقه لوصاحت الهامة او طیر آخر فقال رجل یموت المریض یکفر ولو خرج الی السفر ورجع فقال ارجع لصیاح العتق کفر عند البعض وفي الحديث (لیس عبد الا سید دخل فی قلبه الطیرة فاذا احس بذلك فلیقل انا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا یأتی بالحسنات الا الله ولا ینهب بالسیئات الا الله اشهد ان الله علی کل شیء قدير ثم ینفی بوجهه) یعنی یمضی ما را بوجهه ای بجهة وجهه فعدی یمضی بالباء لتضمنین معنی المرور قالوا من تطیر تطیرا منها عنه حتی منعه ثما یریده من حاجته فانه قد یصیبه ما یکرهه کما فی عقد الدر ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتکم هذه ولم تسکتوا عنا : وبالفارسیة [واکر نه باز ایستید ازدعوا ی خود] [لئلا نرجمکم] [الرجم : سنکسار کردن] ای لئلا نرجمکم بالحجارة ﴿ ولیمسنکم منا عذاب الیم ﴾ [وبثما رسد ازما عذابی درد نهای] ای لائکفی برجمکم بحجج او حجرین بل ندیم ذلك علیکم الی الموت وهو العذاب الالیم اولیمسنکم بسبب الرجم منا عذاب مؤلم . وفسر بعضهم الرجم بالشتم فیکون المعنی لائکفی بالشتم بل یکون شتمنا مؤدیا الی الضرب والایلام الحسی - حکى - ان دباغا مر بسوق المطارین فغشی عایه وسقط فاجتمع علیه اهل السوق وعالجوه بكل ما یمکن من الاشیاء العطرة فلم یبق بل اشتد عایه الحال ولم یدر احد من این صار مصروعا ثم اخبر اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي کمه شیء من نجاسة الکلب فسحقه حتی اذا وصلت رانته الی شمه افاق وقام وهكذا حال الکفار کما قال جلال الدین قدس سره فی المستوی

ناصحان اورا بنهر یا کلاب * می دوا سازند بهر فتح باب
مر خیشانرا نشاید طبیات * درخورد و لایق نباشد ای ثقات
چون زعطرو حی کم کشتد و کم * بدفنان شان که تطیرنا بکم

رنج و بیماریست مارا زین مقال * نیست نیکو و عظمتان مارا بفال
 کر بیسا غازیذ نصی آشکار * ماکنیم آن دم شمارا سنکسار
 ما باغو و لهو و فربه کشته ایم * در نصیحت خویش را نسرشته ایم
 هست قوت مادر و غ و لاف و لاغ * شورش معده است مارا زین بلاغ
 هر کر امشک نصیحت سود نیست * لاجرم بابوی بدخو کرد نیست
 مشرک از ان نجس خواندست حق * کاندرون پشک زادند از سبق
 کرم کوزادست در سر کین ابد * می نکردند بغير خوی خود

﴿ قالوا ﴾ ای المرسلون لاهل انطاکیة ﴿ طائرکم ﴾ ای سبب شؤمکم ﴿ معکم ﴾ لامن
 قبلنا وهو سوء اعتقادکم و قبح اعمالکم فالطائر بمعنى مايتشاءم به مطلقا ﴿ أن ذکرتم ﴾
 بهمزین استفهام و شرط ای و عظم بما فيه سادتکم و خو قتم : و بالفارسیة [آیا اگر بند
 داده می شوید] و جواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله علیه ای تطیرتم او توعدم
 بالرجم و التعذیب ﴿ بل انتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عما تقتضیه الشرطية من كون التذکیر
 سببا للشؤم او مصححا للتوعد ای ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتکم الاسراف فی العصیان
 و التجاوز فيه عن الحد فلذلك اتاکم الشؤم او فی الظلم و العدوان و لذلك توعدم و تشاءمتم
 بمن یجب اكرامه و التبرک به . و هؤلاء القوم فی الحقيقة هم النفس و صفاتها فانها اسرفت
 فی موافقة الطبع و مخالفة الحق فکل من كان فی يد مثل هذه النفس فهو لا یبالی بالوقوع
 فی المہالك و لا یزال يدعو الناس الى ماسلکة من شر المسالک

هر کر ا باشد مزاج و طبع سست * او نخواهد هیچ کس را تن درست

و کل من نخاص عنها و زکاهها افلح هو و من تبعه و لذا وعظ الانبیاء و الاولیاء و ذکرُوا
 و نبهوا الناس علی خطاهم و اسرافهم و ردوهم عن طريقة اسلافهم و لکن الذکری انما
 تنفع المؤمنین - حکى - ان غلام الخلیل سعى بالصوفیة الى خلیفة بغداد و قال انهم زنادقة
 فاقنهم و لك ثواب جزیل فاحضرهم الخلیفة و فیهما الجدید و الشبلی و الثوری فامر بضرب
 ففقد ابو الحسین الثوری فقال السیاف اُتدری الى ما تبادر فقال نعم فقال و ما یبجلك فقال اوثر
 احبابی بحیة ساعة فتجبر السیاف و انہی الامر الى الخلیفة فتعجب الخلیفة و من عنده من ذلك
 فامر بان یختبر القاضی حالهم فقال القاضی ینخرج الی واحد منهم حتی ینبجث معه فخرج
 الیه ابو الحسین الثوری فالتی الیه القاضی مسائل فقهیة فالتفت عن یمینہ ثم التفت عن یشاره
 ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ یقول و بعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله
 و اذا نطقوا نطقوا بالله و سر د کلاما ابکی القاضی ثم سألہ القاضی عن التفاسیر فقال سألتی
 عن المسائل و لا اعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب الیمین فقال لا اعلم لی ثم سألت صاحب
 الشمال فقال لا اعلم لی فسألت قلبی فاخبرنی قلبی عن ربی فاجبتک بذلك فارسل القاضی
 الى الخلیفة ان كان هؤلاء زنادقة فلیس علی وجه الارض مسلم [خلیفه ایشاسرا بخواند
 و گفت حاجتی خوا عید گفتند حاجت ما آنست که مارا فراموش کنی نه بقبول خود مارا

مشرف كردانى نه برد مهجور كه مارا رد توجون قبول تست خليفه بسيار بكريست وايشانرا باكرامى تمام روانه كرد چون در نهاد خليفه وقاضى عدل وانصاف سرشته مى شد لاجرم بجانب حق ميل كردند و در حق صوفيه محققين طريفة ظلم واسراف سالك نشدند [عصمنا الله واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح] ﴿ رجل ﴾ المدينة ﴿ ابعث جوانب انطاكية : وبالفارسية [وآمد ازدورتر جاي ازان شهر] ﴿ رجل ﴾ فيه اشارة الى رجولية الجاني وجلادته وتنكيره لتعظيم شأنه لالكونه رجلا منكورا غير معلوم فانه رجل معلوم عند الله تعالى وكان منزله عند اقصى باب في المدينة وفي مجيئه من اقصى المدينة بيان لكون الرسل اتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كاسبق ﴿ يسمى ﴾ حال كونه يسرع في مشيه فان السعي المشي السريع وهو دون العدوكا في المفردات . والمراد حبيب بن مرى التجار المشهور عند العلماء بصاحب يس كاسبق وجهه * وفي بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر الرومي وانما سمى حبيب التجار لانه كان ينحت اصنامهم * يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير ان يكون ايمانه على ايدى الرسل وهو الذي عليه الجمهور واما قوله عليه السلام (سابق الام ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن ابي طاب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون) فغناه انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلعوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها والظاهر انه كان نجارا كافي التعريف للسهلي ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة . وكان سبب ايمانه به انه كان من العلماء بكتاب الله ورأى فيه نفعه ووقت بعبادته فآمن به ولم يؤمن بنبي غيره عليه السلام قبل مبعثه وقد آمن به قبل مبعثه ايضا غير حبيب التجار كما قال السيوطي اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وفي الحديث (رحم الله قسا اتي لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده) وورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها وزيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به عليه السلام قبل مبعثه وظهر التوحيد تبع الاكبر * وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام وكان في ركابة مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فاخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تابيعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت انما هو رجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبني فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ورفعته الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبني له صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انه ادار ابن ايوب وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا في داره ووصل اليه عليه السلام الكتاب المذكور على يد بعض ولد العالم المسطور في اول البعثة اوحين هاجر وهويين مكة والمدينة ولما قرئ عليه قال (مرحبا باتباع الاخ الصالح) ثلاث مرات وكان ايمانه قبل مبعثه بالف سنة ويقال

ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء . وذكر انه حفر قبر بصعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تبليا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبيع ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشركان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث (من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة) وانما لم يقل من مات وهو يؤمن او يقول ليعلمنا ان كل موحد لله في الجنة يدخلها من غير شفاعة ولو لم يوصف بالايمان كقس ابن ساعدة واضرابه ممن لاشريعة بين اظهرهم يؤمنون بها وبصاحبها فقس موحد لامؤمن كفي الفتوحات المكية [كفتند حبيب نجار خانه داشت در آن كوشه از شهر بدورتر جایی از مردمان و كسب كردی هر روز آنچه كسب وی بود يك نيمه بصدقه دادی و يك نيمه بخرج عيال كردی و خدا را پنهان عبادت كردی و كس از حال وی خبر نداشتی تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجانيدند و جفا كردند ازان منزل خویش بشتاب بيامد و ايمان خویش آشكارا كرد * و گفته اند اهل انطاكيه دارها بردند و آن رسولانرا با چهل تن كه ايمان آورده بودند كلوهاى شان سوراخ كردند و رسنها بكلو دركشيدند و از دار بياو بختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خدا را مى پرستيد در غارى چنانكه ابدال در كوه نشينند و از خلق عزت گيرند بشب از منزل خویش بيامد] ﴿ قال ﴾ استتاف بيانى كانه قيل فاقال عند ماجاء ساعيا ووصل الى الجمع وراهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم فقبل قال ﴿ يا قوم ﴾ اصله يا قومى معناه : بالفارسية [اى گروه من] خاطبهم بيا قوم لتأليف قلوبهم واستمالتهما نحو قبول نصيحته وللإشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم * قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ المبعوثين اليكم بالحق تعرض لمنوان رسالتهم خالفهم على اتباعهم [قتاده كفت چون بيامد نخست رسولانرا بديد كفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد كفتند ما هيچ مزد نميخواهيم وجز اعلاى كلمه حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بكفت] ﴿ اتبعوا من لا يسألكم ﴾ [نهي خواهند از شما] ﴿ اجرا ﴾ اجرة ومالا على النصح وتبليغ الرسالة ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى خير الدين والدنيا . والمهتدى الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذا لم يكن متهما في الدعوة بحجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الايفال هو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا له لان قوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لاحالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بدل من المرسلين معمول لاتبعوا الاول والثاني تأكيد لفظي للاول * قال في الارشاد تكرير للتأكيد ولتوسل به الى وصفهم بمساير غيبتهم في اتباعهم من التزه عن الغرض النبوى والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى * وفيه ذم للمتشبهة المزورين الذين يجمعون بتليساتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحمقى المائلين نحو باطلهم كافي التأويلات النقشبندية

ره کاروان شیر مردان زنند * ولى جامعه مردم اينان كنند

عصای کلیند بسیار خوار * بظاہر چنین زرد روی و تزار

[چون حبيب آن قوم را نصيحت کرد ایشان گفتند] و انت مخالف لدينا و متابيع لهؤلاء
الرسل فقال ﴿ وما لي ﴾ و أي شيء عرض لي ﴿ لا اعبد الذی فطرني ﴾ خلقتی و اظهرني
من كتم العدل و رباني بانواع اللطف و الكرم و قد سبق الفطر في اول فاطر و هذا تلمظ
في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه و محاض النصح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار
لنفسه و المراد لنفسه و المراد تفريعهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كايبي عنه قوله
﴿ و اليه ترجعون ﴾ مبالغة في التهديد اي اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعث
للمجازاة اول للمحاسبة * قال في فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه و الرجوع اليهم لان الفطرة
اثر النعمة و كانت عليه اظهر و في الرجوع معنى الزجر و كان بهم أليق * قال بعض العارفين
العبودية ممزوجة بالفطرة و المعرفة فوق الحلقة و الفطرة و هذا المعنى مستفاد من قول النبي
عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) و لو كانت المعرفة ممزوجة بالفطرة لما قال (و ابواه يهودانه
و يمجسانه و ينصرانه) بل المعرفة تتعلق بكشف جماله و جلاله صرفا بالبدئية بغير علة و اكتساب
لقوله (و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل) * قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة
لا غير و اجل منه من يعمل على رؤية الفاطر ثم عاد على المساق الاول و هو ابراز الكلام
في صورة النصيحة لنفسه فقال ﴿ اتخذ من دونه ﴾ اي دون الذی فطرني و هو الله تعالى
﴿ آلهة ﴾ باطلة و هي الاصنام و هو انكار و نفي لاتخاذ الآلهة على الاطلاق اي لا اتخذ
ثم استأنف لتعليل النفي فقال ﴿ ان يردن الرحمن بضر ﴾ يعني [اكر خواهد رحمن ضررى
بمن رسد] و الضر اسم لكل سوء و مكروه يتضرر به ﴿ لاتقن عنى شفاعتهم ﴾ اي الآلهة
﴿ شيأ ﴾ اي لاتفنى شيأ من النفع اذ لاشفاعه لهم فتشعق قصب شيأ على المصدرة و قوله
لاتقن جواب الشرط و الجملة الشرطية استئناف لا محل لها من الاعراب ﴿ ولايتقنون ﴾
الانفاذ التخليص اي لا يخلصوني من ذينك الضر و المكروه بالضرورة و المظاهرة و هو عطف
على لاتقن و علامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لايتقنونى و هو تعميم بعد تخصيص
مبالغة بهما في عجزهم و انتفاء قدرتهم * قال الامام السهلي ذكروا ان حبيبا كان به داء الجذام
فدعاه الحواري فشفي فلذلك قال ان يردن الرحمن الخ انتهى * و قال بعضهم ان المريض كان
ابنه كاسبق الان يقال لمانع من ابتلاء كليهما او ان مرض ابنه في حكم مرض نفسه فلذا
اضاف الضر الى نفسه و يحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على
يدى الرسل فاضافه حبيب الى نفسه على طريقة ما قبله من الاستمالة و تعريفا للاحسان بهم
بطريق اللطف ﴿ انى اذا ﴾ اي اذا اتخذت من دونه آلهة ﴿ لنى ضلال ميين ﴾ فان اشراك
ما ليس من شأنه التفع و لا دفع الضر بالخالق المقدر الذى لا قادر غيره و لا خير الاخير
ضلال بين لا يخفى على احد ممن له تمييز في الجملة ﴿ انى آمنت بربكم ﴾ الذى خلقكم
و رباكم بانواع النعم و انما قال آمنت بربكم و ما قال آمنت برب ليعلموا ان ربهم هو الذى
يعبد فيعبدوا ربهم و لو قال انى آمنت بربى لعلهم يقولون انت تعبد ربك و نحن نعبد

ربنا وهو آلهتهم ﴿ فاسمعون ﴾ اجیبونی فی وعظی ولصحی واقبلوا قولی كما یقال سمع الله لمن حمده ای قبله فالحطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتسلب فی الدین وعدم المبالاة بالقتل . واطافة الرب الی ضمیرهم لتحقيق الحق والتنیسه علی بطلان ما هم علیه من اتخاذ الاصنام اربابا كما فی الارشاد وانما اكده اظهارا لصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط * ولما فرغ من نصیحته لهم ونبوا علیه فوطئوه بارجلهم حتی خرجت امعاءه من دبره ثم التی فی البئر وهو قول ابن مسعود رضی الله عنه * وقال السدی رجوه یعنی [ایشان اورا سنک می زدند تا هلاک شد وهو یقول رب اهد قومی آن دلیل است بر کمال وفرط شفقت وی بر خلق این آنچنان است که ابو بکر الصدیق بنی تیم را گفت آنکه که اورا می رنجانیدند واز دین حق بادی ن باطل میخواندند گفت * اللهم اهد بنی تیم فانهم لایعلمون یا مرونی بالرجوع من الحق الی الباطل * کمال شفقت ومهربانی ابو بکر رضی الله عنه بر خلق خدا غرقه بود از بحر نبوت عربی علیه السلام بآن خبر که گفت (ماصب الله تعالی شیئا فی صدری الا وصیته فی صدر ابی بکر) وخلق مصطفی علیه السلام باخلق چنان بود که کافران بقصدوی برخاسته بودند و دندان عزیزوی میشکستند ونجاست بر مهر نبوت می انداختند وآن مهتر عالم دست شفقت بر سر ایشان نهاده که [اللهم اهد قومی فانهم لایعلمون] : وفی المثنوی

طبع را کشتند در حمل بدی * تا حولی کر بود هست ایزدی [۱]

ای مسلمان خود ادب اندر طلب * نیست الا حمل از هر بی ادب

* وقال الحسن خرقوا خرقا فی حلق حبیب فملقوه من وراء سور المدينة * وقیل نشره بالمنشار حتی خرج من بین رجلیه * وقیل التی فی البئر وهو الرس وقبره فی سوق انطاکیة * قیل طول معهم الکلام لیشغایهم بذلك عن قتل الرسل الی ان قال انی آمنت برکم فاسمعون فوثبوا علیه فقتلوه وباشتغالهم بقتله تخلص الرسل کما فی حواشی ابن الشیخ وكذا قال الکاشفی [وبقوی آنت بسلامت بیرون رفتند وحبیب کشته شد وقولی آنت که پیغمبران وملك ومؤمنان کشته شدند] كما قال ابواللیث فی تفسیره وقتلوا الرسل الثلاثة چون سفیانراست این کار وکیا * لازم آمد یقولون الانیسا [۲]

﴿ قیل ادخل الجنة ﴾ قیل له ای حبیب التجار ذلك لما قتلوه اکراما له بدخولها حینئذ کسائر الشهداء * وقیل معناه البشری بدخول الجنة وانه من اهلها یدخلها بعد البعث لانه امر بدخولها فی الحال لان الجزاء بعد البعث وانما لم یقتل قیل له لان الغرض بیان المقول لا المقول له لظهوره وللمبالغة فی المسارعة الی بیانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حکایة حاله ومقاله کأنه قیل کیف کان لبقاء ربه بعد ذلك التصلب فی دینه والتسخی بروحه لوجه تعالی فقیل قیل ادخل الجنة وكذا قوله تعالی ﴿ قال ﴾ الی آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حکایة حاله کأنه قیل فاما قال عند نیله تلك الکرامة السنية فقیل قال متمنیا علم قومه بحاله لیحملهم ذلك علی اکتساب مثله بالتوبة عن الکفر والدخول فی الایمان

والطاعة جريا على سنن الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء ولعلموا انهم كانوا على خفاء عظيم في امره وانه كان على الحق وان عداوتهم لم تنكسبه الاسعاده ﴿يأيت قومى﴾ يا فى مثل هذا المقام لمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه [اى كاشكى قوم من] ﴿يعلمون بما غفرلى ربى﴾ ما موصولة اى بالذى غفرلى ربى بسببه ذنوبى او مصدرية اى بمغفرة ربى والباء صلة يعلمون واستفهامية وردت على الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر اى بأى شئ غفرلى ربى يريد به تفخيم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصابرة على اذيتهم لاعزاز الدين حتى قتل ﴿وجعلنى من المكرمين﴾ اى المنعمين فى الجنة وان كان على التصف اذ تمامه انما يكون بعد تعلق الروح بالجسد يوم القيامة وفى الحديث المرفوع (نصح قومه حيا وميتا) [اكرآن قوم اين كرامت ديدندى ايشان نيز ايمان آوردندى] وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون ناصحا للناس لا يلتفت الى تعصبهم وتمردهم ويستوى حاله فى الرضى والغضب * قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولوسقط عنها فى وقت لسقط فى المشهد الاعلى فى الحضرة الأتراء فى وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومى يعلمون يحدث نفسه اذ ذاك * يقول الفقير وذلك لان حجاب الامكان الذى هو متعلق بجانب النفس والخلق والكثرة لا يزول ابدا وان كان الانسلاخ التام ممكنا لا كامل البشر عند كمال الشهود فان هذا الانسلاخ لا يخرجهم عن حد الحدوث والامكان بالكلية والا يلزم ان يتقلب الحادث الممكن واجبا قديما وهو محال * قال فى كشف الاسرار [نشان كرامت بنده آنست كه مردوار درآيد و جان و دل و روزگار فدائى حق و دين اسلام كند چنانكه حبيب كرد تا از حضرت عزت اين خلعت كرامت بدورسيد كه (ادخل الجنة) دوستان او چون بآن عقبه خطرناك رسند بايشان خطاب آيد ﴿لاتخافوا ولا تحزنوا﴾ باز ايشانرا بشارت دهند كه ﴿وابشروا بالجنة﴾ احمد بن حنبل رحمه الله در نزاع بود بدست اشارت مى كرد و بزبان دند نه مى گفت عبدالله بسرش كوش بردهاى او نهاد تا چه شود او در خويشتن مى گفت «لابعد لابعده» بسرش گفت اى پدر اين چه حالاتست گفت اى عبدالله وقتى با خطراست بدعا مددى ده ايك ابليس بر ايستاده و خاك اديار بر سر مى ريزد و ميكويد كه جان ببرى از زخم ما و من ميكويم «لابعد» هنوز نه بايك نفس مانده جاى خطراست نه جاى امن و كار موقوف بعبايت حق . امير المؤمنين على رضى الله عنه كويد يكى را در خاك مى نهادم سه بار روى او بجانب قبله كردم هر بار روى از قبله بگردانيد پس ندانيد شنيد كه اى على دست بدار آنكه ما ذليل كرديم تو عزيز نتوانى كرد و كذا العكس در خبر آيد كه بنده مؤمن چون از سراى فانى روى بدان منزل بقا نهد غسل او را بدان تخمى خوب خواباند تا بشويد از جناب قدم بنعت كرم خطاب آيد كه اى مقربان دركاه در نكريد چنانكه آن غسل ظاهرا و باطن را باطن او با آب رحمت ميشويم ساكنان حضرت جبروت كويند پادشاهها مارا خبر كن تا آنچه نورست كه از دهان وى شعله مى زند و كويد از نور جلال ماست كه از باطن وى بر ظاهر تجلى ميكند

حبيب نجار چون بآن مقام دولت رسید اورا گفتند (ادخل الجنة) ای در آی درین جای ناز دوستان و میعادرا زحجان و منزل آسایش مشتاقان تا هم طوبی بینی هم زلفی هم حسنی . طوبی عیش بی عتابست . وزلفی ثواب بی حسابست . وحسنی دیدار بی حجابست حبيب چون آن نواخت و کرامت دید گفت (یا لیت قومی یعلمون) الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما کجا رسیدیم وجه دیدیم نواخت حق دیدیم و ببغفرت الله رسیدیم]

آنجا که ابرار نشستند نشستیم * صد گونه شراب از کف اقبال جشیدیم
مارا همه مقصود بخشایش حق بود * المنه لله که بمقصود رسیدیم

تم الجزء الثاني والعشرون

الجزء الثالث والعشرون

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ وما ازلنا على قومه ﴾ ای قوم حبيب وهم اهل الطاکیة ﴿ من بعده ﴾ ای من بعد قتله ﴿ من جند ﴾ [عسکر] ﴿ من السماء ﴾ لاهلاکهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والحندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک ﴿ وما کنا منزّلین ﴾ وماصح فی حکمتنا ان نزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لكل شیء سبیا حیث اهلکنا بعض الامم بالحاصب وبعضهم بالصیحة وبعضهم بالحسف وبعضهم بالاغراق وجعلنا ازال الجند من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک * وفي الآية استحقاق لاهل الطاکیة و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما یتوصل به الی زجر نحو الطیور والوحوش من صیحة عبد واحد مأمور وایما الی تفخیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهر ان ازال الجنود من السماء يوم بدر والحندق لم یکن الا تعظیما لشأنه واجلالا لقدره للاحتیاج الملائکة الی المظاهرة والمعاونة فانه قیل کما لم یزل علیهم جندا من السماء لم یرسل الیهم جندا من الارض ایضا فافائدة قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لیان ان السازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسره ﴿ ان کانت ﴾ ای ما کانت الاخذة او العقوبة علی اهل الطاکیة ﴿ الا صیحة واحدة ﴾ [مکر یک فریاد که جبرائیل هر دو بازی در شهر ایشان گرفته صیحة زد] ﴿ فاذا هم ﴾ [بس آنجا ایشان] ﴿ خامدون ﴾ میتون لایسمع لهم حس ولا یشاهد لهم حرکة شبهوا بالنار الخامة رمزا الی ان الحی کالتار الساطعة فی الحرکة والالتهاب والمیت کالرماد یقال خدت النار سکن لهما ولم ینفی جرها وهدمت اذا طفی جرها * قال فی الکواشی لم یقل هامدون وان کان البغ لبقاء اجسادهم بدهلاکهم ووقعت الصیحة فی الیوم الثالث من قتل

حيب والرسول اوفى اليوم الذى قتلوه فيه . وفي رواية فى الساعة التى عادوا فيها بعد قتلهم الى منازلهم فرحين مستبشرين واتما عجل الله عقوبتهم غضبا لاولىائه الشهداء فانه تعالى يغضب لهم كما يغضب الاسد لجروءه نسال الله ان يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه ﴿ يا حصرة على العباد ﴾ المصرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التى حقها ان تحضرى فيها وهى مادل عليه قوله تعالى ﴿ ما يأتىهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ فان المستهزئين بالناسحين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم المتحسرون وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين فقوله ﴿ يا حصرة ﴾ نداء للحصرة عليهم والحصرة وهى اشد النغم والندامة على الشئ الفات لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها بما لا تحب والفسادة فى ندائها مجرد تنبيه المحاطب وإيقاظه ليتسكن فى ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلهف فان العرب تقول يا حصرة يا عجباً للمبالغة فى الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والنداء عندهم يكون لمجرد التنبيه * وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة الله بطريق الاستعارة لتعظيم ما جئوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم تحسرا الانسان على غيره لاجل ما فاته من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيده قراءة يا حصرة لان المنى يا حصرة ونصبها لطولها بما تعلق بهامن الجار اى لكونها مشابهة بالماندى المضاف فى طولها بالجار المتعلق * وفى بحر العلوم قوله ﴿ ما يأتىهم ﴾ الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا فى الدنيا على الاستمرار يستهزؤن بمن يأتىهم من الرسول من غاية الكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه * وفى تفسير العمون قوله ﴿ يا حصرة على العباد ﴾ بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حصرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ﴿ ما يأتىهم ﴾ الخ تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم وفى الحديث (ان المستهزئين بالناس فى الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتىهم احدى بكرى وغمره فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الاياس) * وقال مالك بن دينار قرأت فى زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الآئمين ولم يجالس الخطائين ولم يدخل فى هزؤ المستهزئين : وفى المتنوى

پاره دوزى ميکنى اندر دکان * زیر این دکان تو مدفون دوکان
هست این دکان کرایى زودباش * تیشه بستان و تکش را مى تراش
تا که تیشه فاکهان برکان نهی * از دکان و پاره دوزى و اره
پاره دوزى چیست خورد آ و نان * مى زنى این پاره بر دلق کران
هر زمان مى درد این دلق نت * پاره بروى مى زنى زین خوردنت
پاره برکن ازین قعر دکان * تا بر آرد سر به پیش تو دو نان
پیش ازان کین مهلت خانه کرى * آخر آید تو نبرد زو برى

پس ترا بیرون کند صاحب دکان * وین دکانرا برکنند از روی کان
تو ز حسرت گاه بر سر می زنی * گاه ریش خام خود بر میکنی
کای درینا آن من بود این دکان * کور بودم بر نخوردم زین مکان
ای درینا بود ما را برد باد * تا ابد یا حسرة شد للعباد

﴿الم یروا﴾ وعید للمشرکین فی مکة بمنزل عذاب الائم الماضية ليعتبروا ويرجعوا عن الشریک
ای الم یعلم اهل مکة ﴿کم اهلکنا قبلهم من القرون﴾ کم خبریة . والقرن القوم المقترنون
فی زمن واحد ای کثرة اهلکنا من قبلهم من المذکورین آنفا ومن غیرهم بشؤم تکذیبهم
وقوله الم یروا معلق عن العمل فیما بعده لان کم لا یعمل فیها ما فیها وان کانت خبریة لان
اصلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فی الجملة کما نفذ فی قولک الم تر ان زیدا لمنطلق وان لم یعمل
فی لفظه فالجملة منصوبة المحل یروا ﴿انهم الیهم لایرجعون﴾ بدل من اهلکنا علی المعنی
ای الم یعلموا کثرة اهلکنا القرون الماضية والائم السالفة کونهم ای الهالکین غیر راجعین
الیهم ای الی هؤلاء المشرکین ای اهلکوا اهلکا لا رجوع لهم من بعده فی الدنیا : وبالفارسیة
[ومشاهده نکردند که هلاک شدگان سوی اینان باز نمی کردند یعنی بدنیا معاودت
نمی کنند] أفلا یعتبرون ولم لاینبهون فکما انهم مضوا وانقرضوا الی حیث لم یعودوا الی
ماکانوا فکذلک هؤلاء سیهلکون ینقرضون اثرهم ثم لایعودون * وقال بعضهم الم یروا
ان خروجهم من الدنیا لیس کخروج احدهم من منزله الی السوق او الی بلد آخر ثم عودته الی
منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنیا ابد فکونهم غیر راجعین الیهم عبارة
عن هلاکهم بالکلیة ویمحور ان یکون المعنی ان الباقین لایرجعون الی المهلکین بسبب الولادة
وقطعنا نسلهم واهلکناهم کما فی التفسیر الکبیر [سلمان فارسی رضی الله عنه هر گاه که
بخرابی بر کذشتی توقف کردی دل بدادند و مال و رفتگان آن منزل یاد کردی کفتی
کجا بید ایشان که این بنا نهادند و این مسکن ساختند و زاری بنالیدی و جان بردر باختند
تا آن غرنها بیاراستند چون دلبران نهادند و چون کل بشکفتند برك بریختند و در کل
خفتند]

سل الطارم العالی الذری عن قطنه * نجما مانجا من بؤس عیش ولینه
فلما استوی فی الملک واستعبد العدی * رسول المایا تله لجینه

وهذه الآیة ترد قول اهل الرجعة ای من یزعم ان من الخلق من یرجع قبل القیامة بعد
الموت کما حکى عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قیل له ان قوما یزعمون ان علیا
رضی الله عنه مبعوث قبل یوم القیامة فقال بئس القوم نحن اذا نکحنا نساء و قسمنا میراثه
ای لوکان راجعا لکان حیا والحق لا تنکح نساؤه ولا یقسم میراثه کما قال الفقهاء اذا بلغ الی
المراة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول ففی امراته لانها کانت
منکوحته ولم یعترض شیء من اسباب الفرقة فبقت علی النکاح السابق ولكن لایقر بها حتی
تنقض عدتها من النکاح الثانی . ویمجب اکفار الروافض فی قولهم بان علیا واصحابه یرجعون

الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف للنص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي في آخر الزمان على ما عليه اهل الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطعا لان الارواح تعين الارواح والاجسام في كل وقت وحال فاعرف هذا ﴿ وان كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ان نافية وتنوين كل عوض عن المضاف اليه . ولما بمعنى الا . وجميع فاعل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد ان المحشر يجمعهم . ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع او لما بعده . والمعنى ما كل الخلائق الاجمعيين عندنا محضرون للحساب والجزاء * وهذه الآية بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان من مات ترك على حاله ولو لم يكن بعد الموت بعث وجمع وحبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمنافق والمرائي والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويحسر من يحسر فللعباد موضع التحسر ان لم تحسروا اليوم * واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاداة اولياء الله واستهزاؤهم ألا ترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحه ويقعون في اولياء الله ويستهنون بهم وبكلماتهم المستحسنة الا من يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقابل ما هم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبارة كذلك هدد كفار الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم ينفلت من قبضة القدرة الى يومنا هذا ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا لديه وعوتبوا بل عوقبوا على ما هم عليه * ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا بالماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قدشكا لهم من كل امة وماشكا الى احد من غيرهم شكايتهم الا ما شكوا الى نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما قال عليه السلام (شكا ربي من امتي شكايات . الاولى اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد . والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري . والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون مني ويصالحون خلقي . والرابعة ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العز من سواي . والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها)

فغان از بدبها که در نفس ماست * نه فعل نکوهست نه گفتار راست
دو خواهند بودن بمحشر فريق * ندانم کدامين دهندم طريق
خدایا دو چشمم ز باطل بدوز * بنورم که فردا بنارت مسوز

﴿ وآية ﴾ علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خبر مقدم للاهتمام به وقوله ﴿ لهم ﴾ اى لاهل مكة اما متعلق بآية لانها بمعنى العلامة او بتضمير هو صفة لها والمبتدأ قوله ﴿ الارض الميتة ﴾ اليابسة الجامدة : وبالفارسية [خشك و بى كياه] احينها ﴿ استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قائلا قال كيف تكون آية

فقال احينها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة والمعنى ههنا هيبتا القوى النامية فيها واحدنا فاضارتهما بانواع النباتات في وقت الربيع بانزال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانا نحى الابدان البالية المتلاشية في الاجداث بانزال رشحات من بحر الجود فعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم ﴿﴾ وخرجنا منها ﴿﴾ اى من الارض ﴿﴾ حبا ﴿﴾ الحب الذى يطحن والبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها ﴿﴾ فنه ﴿﴾ اى فمن الحب ﴿﴾ يا كاون ﴿﴾ تقديم الصلة ليس لحصر جنس المأكول في الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لحصر معظم المأكول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قلت قلت الصلاح وكثر الضرر والصياح واذا فقد فقد النجاح باختلال الاشباح والارواح ولا مرما قال عليه السلام (اكرموا الحُبز فان الله اكرمه فمن اكرم الحُبز اكرمه الله) وقال عليه السلام (اكرموا الحُبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا القصعة بالحُبز فانه ما هانه قوم الابتلاههم الله بالجوع) وقال عليه السلام (اللهم متعنا بالاسلام وبالحُبز فولوا الحُبز ماصعنا ولاصلينا ولاحججنا ولاغزونا وارزقنا الحُبز والحنطة) كما في بحر العلوم * قال في شرعة الاسلام ويكرم الحُبز باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الحُبز ثلاثمائة وستون صائعا واولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الجباز : قال الشيخ سعدى قدس سره

ابرواد ومه وخورشيد وفلك دركارد * تاتوانى بكف آردى وبغفلت نخورى

همه از بهر توسر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه توفرمان نبرى

* ومن اكرام الحُبز ان يلتقط الكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيما لنعمة الله تعالى وفي الحديث (من اكل ما يسقط من المائدة طاش في وسعة وعوفى في ولده وولد ولده من الحمق) ويقال ان النقاط الفتات مهوور الحور العين ولا يضيع القصعة على الحُبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادام. ويكره مسح الاصابع والسكين بالحُبز الا اذا اكله بعده. وكذا يكره وضع الحُبز جنب القصعة لتسوى. وكذا يكره اكل وجه الحُبز او جوفه ورمى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالحُبز والاستخفاف بالحُبز يورث الغلاء والقحط كذا في شرح الثقاية والموارف - وذكر - ان الارز خلق من صرق النبي عليه السلام. زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة * قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل السم ﴿﴾ وجعلنا فيها ﴿﴾ وخاقنا في الارض ﴿﴾ جنات ﴿﴾ بساتين مملوءة ﴿﴾ من نخيل ﴿﴾ جمع نخلة ﴿﴾ واعناب ﴿﴾ جمع عنب اى من انواع النخل والعنب ولذلك جمع دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع * فان قلت لم ذكر النخيل دون التمر حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لان التمر والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخيل * قلت لاختصاص شجرها بتزيد التفح وآنار الصنع

وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهى عمتنا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهى تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتيار ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطلعها غلاف كالشمعة التى يكون الولد فيها ولوقطع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه يذبت فى البحر كالنبات ويكون له اخضار واقرّب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع رأسها ولا تثمر بدون اللقاح كاذكر واقرّب الحيوان الى الانسان الفرس : يعنى [ازحيث شعور وزيركى] ويرى الملمات كبنى آدم ولو اصاب حمار النخلة آفة هلك والجسمار من النخلة كالخ من الانسان واذا تقارب ذكرها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكرها بين اناثها القحت بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها العشق وهوان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها الذى مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعة منه او يجعل فيها من طلعها * ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الخمر * واما العنب فقد جاء فى بعض الكتب المنزلة اتكفرون بى وانا خالق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كماؤا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون) وماء الكرم الذى يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فيبغض الخمر قطعا * واول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى فى بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوه فتكسرت حباته فمصروها وجعلوا ماءها فى ظرف فاعاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه فى سائر البلاد وكانت الخمر حلالا فى الامم السالفة فحرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة وممّية للقلب ومسخطة للرب وفى الحديث (خير خلقكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الخمر الى الخل مرضاة للرب * وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنجح فى مجلس معاوية فامر بشرب خل الخمر * والخل ورد فيه (نعم الادام) وقد تميش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام ﴿ وخبرنا ﴾ الفجر شق الشى شقا واسعا كما فى المفردات * قال بعضهم التفجير كالتفجيس لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كساديم وروانه كرديم] ﴿ فيها ﴾ اى فى الارض ﴿ من العيون ﴾ جمع عين وهى فى الاصل الجارحة ويقال لمنع الماء عين تشبهها فى الهيئة وفى سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون فحذف الموصوف واقامت الصفة مقامه او العيون

ومن مزیدة على رأى الاخفش « واعلم ان تفجير الانهار والعيون فى البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياه كل شئ من الماء وللبناتين منه النضارة والتماء . والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم غالبا كالليل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هي الآبار . وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرم ويقال له السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطير عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركا بل يموت من اصوات تلك الطيور * يقول الفقير في حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الرومية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الخاصية لها بنفس من انقاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شئ من الله تعالى ولهذا نظرنا منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر المنيف يخرج من تلك الثقبه نحل وزناير تلسه ومن يتبعه فيتفرقون : وفي المتنوى

اوليسار هست قوت از آله * تير جسته باز كرداند ز راه

نسأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾ متعلق بجعلنا وتأخيره عن تفجير العيون لانه من مبادئ الاثمار اى وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ورتبنا مبادئ اثمارها لياكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والنخيل ويواظبوا على الشكر اداء لحقوقا فيه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ﴿ وما علمته ايديهم ﴾ عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان في العمل يده فصار ذكر اليد غالبا في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام العجم [بدست خویش كردم بخويشتن] وانت لاتنوى اليد بعينها كافي كشف الاسرار والمعنى ولياكلوا من الذي علمته ايديهم وهو ما يتخذ منه من العصور والدبس ونحوها * وقيل مانافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لافعلهم ومحل الجملة التصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملت بلاهاء فان حذف العائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها ﴿ افلا يشكرون ﴾ انكار واستقباح لعدم شكرهم التعم الممدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى يرون هذه التعم او يتعممون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد [صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آنست كه زمين دلارزنده كرديم بباران عنايت ويرون آوردیم از ان حب طاعت تا ارواح از ان غذا مى يابند وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وعيون حكمت دروى روان كرديم تا از اثمار مكاشفات ومشاهدات تمتع مى كيرند از نتايج اعمال كه كرده اند از صدقات وخيرات آياساس . دأرى نميكنند يعنى سپاس نمى بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه] ﴿ لن شكرتم لازيدنكم ﴾

در اساطير دينيكم در بيان بزرگان بطورى

کر شکر کنی زیاده کردد نعمت * وزدل یرد دغدغه بیش و کم
بس زود بسر منزل مقصود رسی * از منهج شکر آ که نلغزد قدمت

﴿ سبحان الذی خلق الأزواج کلها ﴾ سبحان علم للتسیخ الذی هو التباعد عن السوء اعتقاداً وقولاً ای اعتقاد البعد عنه والحکم به فان العلم کما یکون علماً للأشخاص کزید وعمرو وللجناس کاسامة یکون للمعانی ایضاً لکن علم الاعیان لا یضاف وهذا لا یجوز بغير اضافة کافی الآیه اقم مقام المصدر وین مفعوله باضافته الیه والمراد بالأزواج الاصناف والانواع جمع زوج بالفارسیة [جفت] خلاف الفرد ویقال للانواع ازواج لان کل نوع زوج بقسمیه . وفی سبحان استعظام ماذکر فی حیز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعماته الموجبة للشکر وتخصیص العبادة به والتعجب من اخلال الکفرة بذلك والحالة هذه فان التنزیه لا ینافی التعجب . والمعنی اسبح الذی اوجد الاصناف والانواع سبحانه ای ازهمه عما لا ینلیق به عقدا وعملاً تنزیهاً خاصاً به حقیقاً بشأنه فهو حکم منه تعالیٰ بتنزیهه وبرامته عن کل ما لا ینلیق به کافعله الکفار من الشکر وما ترکوه من الشکر وتلقین للمؤمنین ان یقولوه وبعقدوا مضمونه ولا یخلوا به ولا ینفوا عنه * وقال بعضهم سبحان مصدر کفران اریده بالتنزه التام والتباعد الکلی عن السوء علی ان تكون الجملة اخبار من الله بالتنزه والمعنی تنزه تعالیٰ بذاته عن کل ما لا ینلیق به تنزهها خاصاً ومن هو خالق الاصناف والانواع کیف یجوز ان یشرک به ما لا یخلق شیاً بل هو مخلوق عاجز * قال ابن الشیخ والتنزیه یتناول التنزیه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذکر الحسن وبالارکان معهما جمیعاً وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانی ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان الانسان اذا اعتقد شیاً ظهر من قلبه علی لسانه واذا قال ظهر صدقه فی مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان والارکان ترجمان اللسان ﴿ بمأنتب الارض ﴾ بیان للازواج والمراد کل ما ینبت فیها من الاشیاء المذكورة وغیرها ﴿ ومن انفسهم ﴾ ای خلق الأزواج من انفسهم ای الذکر والاتی ﴿ ومما لا یعلمون ﴾ ای والأزواج مما لا یطلعهم علی خصوصیاتہ لعدم قدرتهم علی الاحاطة بها ولما انه لم یتعلق بها شیء من مصالحهم الدینیة والدنیویة * قال القرطبی ای من اصناف خلقه فی البر والبحر والسماء والارض ثم یجوز ان یکون ما یخلقه لا یعلمه البشر وبعلمه الملائكة ویجوز ان لا یعلمه مخلوق * ینال دواب البحر والبر الف صنف لا یعلم الناس اکثرها * قال فی بحر العلوم ویجوز ان یکون المعنی مما لا یدرکون کنهه ما خلق من الاشیاء من الثواب والعقاب کما قال علیه السلام (اربع لا تدرك غایتها شرور النفس وخداع ابلیس وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار) ومنه الروح فانه ما بلغنا ان الله تعالیٰ اطلع احداً علی حقیقة الروح * وفی الآیه اشارة الی انه مامن من مخلوق الا وقد خلق شفعا اذ الفردیة من اخص اوصاف الربوبیة کما قال عبدالعزیز المکی رحمه الله خلق الأزواج کلها ثم قال (لیس کمثله شیء) لیستدل بذلك ان خالق الاشیاء منزّه عن الزوج والی ان فی کل شیء دلیلاً علی وجوده تعالیٰ ووحدته وکمال قدرته * قال فی کشف الاررار [هریکی برهستی الله کواه وبریکانکی وی نشان نه کواهی دهندہ را خرد نه نشان دهندہ را زبان]

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

* قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة [وقتي پادشاهی بود اورا بکفر وزندقه میلی بود وزیري داشت عاقل و مسلمان خواست که پادشاهرا ازان باز آورد وعادت وزیر آنچنان بود که هر سال پادشاهرا یکبار ضیافت کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاهرا دعوت کرد بزمین شورستان گفت آنجای چه جای میزبانیت وزیر گفت آنجا بوستانهای خوش وانهار دلکش روان و عمارت های کران ظاهر شده است بی آنکه کسی مباشرت واقدام نموده پادشاه چون این سخن دور از عقل شنید بخندید و گفت در عقل چه گونه کنجد که بنایی بناکننده ظاهر شود وزیر گفت ظاهر شدن عالم علوی وسفلیست باچندین عجائب وغرائب بی آفریدکاری چه گونه معقول بود پادشاهرا این سخن عظیم خوش آمد واورا سعادت وهدایت روی نمود]

چشمها وکوشهارا بسته اند * جز مرا آنها که از خود رسته اند [۱]

جز عنایت کی کشاید چشم را * جز محبت کی نشاند خشم را

چون کریم زانکه بی تو زنده نیست * بی خداوندیت بود بنده نیست [۲]

توبه بی توفیق ای نور بلند * چیست جز یدریش توبه ریش خند

نسأل الله الوقوف على اسراره والاستتارة بانوار آثاره انه الظاهر في المجالي بحسن اسمائه وصفاته والباطن بحقائق كالاته في غيب ذاته ﴿ وآية لهم ﴾ ای علامه عظمیه لاهل مکه علی کمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الليل ﴾ المظلم كأنه قيل كيف كان آية فقیل ﴿ تسليخ منه النهار ﴾ المضی ای نزول النهار ونكشفه علی مكان الليل ونلقى ظله بحيث لا يبقى معه شيء من ضوئه الذي هو شعاع الشمس في الهواء مستعار من السليخ وهي ازالة ما بين الحيوان وجلده من الاتصال وان غلب في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاهداب بمعنى اخرجتها عنه ﴿ فاذا هم مظلّمون ﴾ داخلون في الظلام مفاجأة فان اذا للمفاجأة ای ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب سليخ الاهداب هو ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الانظلام والمقام مقام ان يقال فاذا هم مبصرون لكن لما كان الليل زمان ترح وألم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان كان ممتدا بخلاف زمان النعم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة وقيل ويوم لا اراك كألف شهر * وشهر لا اراك كالف عام

قال الحافظ

آندم که باتو باشم یکساله هست روزی * واندم که بی تو باشم یکلحظه هست سالی

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسروره باتيك كالاعیاد

[۱] در اوائل دیرینم در بیان حواله کردن هیچ گرفتاری خود را
[۲] در اوائل دیرینم در بیان حواله کردن هیچ گرفتاری خود را

وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته اخذ خرزة سوداء فدلها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع من طرفه العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيئ ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفه عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر الثور من تحت جناحي الملك فلنور النهار ملك موكل ولظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية * قال في كشف الاسرار [بزركى را] برسيدند كه شب فاضلتر ياروز جواب داد كه شب فاضلتر كه درهمه شب آسایش و راحت بود والراحه من الجنة ودر روز هم رنج و دشواری بود اندر طلب معاش و المشقة من النار * يقول الفقير فكون النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك كما ورد في الحديث [وبزركى كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنند ریا داران نه وروز حظ مرانیانست كه عبادت بریا كنند اخلاص دران نه وحي آمد ببعض انبياء كه] كذب من ادعى بحبى اذا جنة الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع وارى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وآية لهم الليل) البشرية (تسليخ منه النهار) الروحانية (فاذا هم مظلّمون) بظلمة الخلق فان الله خلق الخلق بظلمة ثم رش عليهم من نوره ﴿ والشمس ﴾ معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور الوجود المطلق الفاضل على هياكل الموجودات حسب التجليات الالهية كانه قيل كيف كانت آية فقيل ﴿ تجرى ﴾ احوال كونها جارية وسائرة ﴿ مستقر لها ﴾ فيه وجوه * الاول ان اللام فى مستقر للتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى لبلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه دورها فى آخر السنة فشب بمستقر المسافر اذا قطع سيره * والثانى ان اللام بمعنى الى والمستقر كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال فى المفردات الزوال يقال فى شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لاثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قالوه لاعتقادهم فى الظاهرة ان لها ثباتا فى كبد السماء وكما قال فى شرح التقويم فان قلت لم سميت السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب الباقية فان حركتها فى غاية البطؤ ولذلك تسمى ثوابت * والثالث ان اللام لام العاقبة والمستقر مصدر ميمى اى تجرى بحيث يترتب على جريها استقرارها فى كل برج من البروج الاثنى عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا وتأخذ الليل من النهار فى نصف الحول والنهار من الليل فى النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف ونهاية انخراطها فى الشتاء ويترتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهب اسباب معاش الارضيات وتربيتها * والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين

مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود إليها إلى العام القابل
فالمستقر اسم زمان أي تجري إلى زمان استقرارها وانقطاع حركتها عند خراب العالم أو إلى
وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال أبوذر رضي الله عنه دخلت المسجد
ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (ياهاذر أتدري أين تذهب
هذه الشمس) فقلت الله ورسوله أعلم فقال (تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها
ويؤشك أن تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها) وفهم من الحديث أن المستقر أيضاً
تحت العرش والمراد بالسجدة الانقياد ويجوز أن تكون على حقيقتها فإن الله تعالى قادر
على أن يخلق فيها حياة وادراً كما يصح معهما سجدتها كسابق نظائرها * قال بعض العارفين تسجد
بروحها عند العرش كما تسجد الروح عند النوم إذا باتت على طهارة * قال امام الحرمين
 وغيره من الفضلاء لا خلاف أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل
 يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين
 أبداً والارض مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع
 ولذلك سمو الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض
 وحول الارض البحر الأعظم المحيط فيه ماء غليظ منتن لا تجري فيه المراكب وحول هذا
 البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسما الدنيا مقبية عليه ومنه خضرتها * وسئل
 الشيخ ابو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لأن الشمس لا تغرب عندهم الا
 مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح
 عندها كثرة الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه السلام
 في حق الدجال (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه) ﴿ذلك﴾
 الجري البديع المتطوى على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام ﴿تقدير﴾
 العزيز ﴿الغالب بقدرته على كل مقدور﴾ ﴿العليم﴾ المحيط علمه بكل معلوم * قال في المفردات
 التقدير تعيين كمية الشيء * وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة . والثاني
 ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسب اقتضاه الحكمة * وذلك ان فعل الله ضربان
 ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره . وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه
 لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير
 مني الآدمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات * فتقدير الله على وجهين . احدهما
 بالحكم منه ان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان . والثاني
 باعطاء القدرة عليه * وفي الآية اشارة الى شمس نور الله فانها ﴿تجري لمستقر لها﴾ وهو قلب
 استقراره رشاش نور الله (ذلك) المستقر (تقدير العزيز) الذي لا يهتدى اليه احد الا به
 (العليم) الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقراً لذلك النور فلا بد من التهيئة
 والتصنيف الى ان يتلطف ويحول منه كل ثقل بما يتعلق بظلمات الكون والفساد

کوه انوارا دلہای پاک آمد صدف

﴿ والقمر قدرناه ﴾ بالنصب بإضمار فعل یفسره الظاهر کما فی زیدا ضربته ای وقدرنا القمر قدرناه ای قدرنا له وعینا ﴿ منازل ﴾ وهی ثمان وعشرون مقدومة علی الاتی عشر برجا کما استوفینا الکلام علیها فی اوائل سورة یونس ینزل القمر کل لیلۃ فی واحدة من تلك المنازل لا یتخطاها ولا یتقاصر عنها فاذا کان فی آخر منازلہ دق واستقوس ویستر لیلین ان کان الشهر ثلاثین اولیة ان کان تسعة وعشرین وقد صام علیہ السلام ثمانیة اوتسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرین یوما والباقی ثلاثین وقد قال علیہ السلام (شهر العید لا ینقصان) ای حکمهما اذا کانا تسعا وعشرین مثل حکمهما اذا کانا ثلاثین فی الفضل وقد صبح ان دور هذه الامة هو الدور القمری العربی الذی حسابہ مبنی علی الشهر لا الدور الشمسی الذی مبنی حسابہ علی الايام ﴿ حتی عاد ﴾ [تا عود کرد ماه] * وقال ابن الشیخ حتی صار القمر فی آخر الشهر واول الشهر الثانی فی دقته واستقواسه واصفراره ﴿ کالرجون ﴾ فملون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما ین شاریخه الی منبته من النخلة . والعذق بالكسر فی النخل بمنزلة العنقود فی الکرم بالفارسیة [خوشه خرما] . والشاریخ جمع شمرخ او شمروخ ما علیہ البسر من العیدان ﴿ القدیم ﴾ العتیق فاذا قدم وعتق دق وتقوس واصفر شبه به القمر فی آخر الشهر فی هذه الوجوه الثلاثة ای فی عین السائر وان کان فی الحقیقة عظیما بنفسه فالقدیم ما تقادم عہدہ بحکم العادة ولا یشرط فی اطلاق لفظ القدیم علیہ مدة بعینہا اذ یقال لبعض الاشیاء قدیم وان لم یمض علیہ حول وقیل اقل هذا القدیم الحول فن حلف کل مملوک قدیم لی فهو حر عتق من مضی علیہ الحول * قال فی کشف الاسرار [از روی حکمت گفته اند کہ زیادت و نقصان ماه از آنست کہ در ابتدای آفرینش نور او برکال بود بخود نظری کرد عجبی دروی پیدا شد رب العزة جبریل را فرمود تا برخویش بر روی ماه زد و آن نور از وی بستاند ابن عباس رضی اللہ عنہما گفت آن خطیما کہ بر روی ماه می بیند نشان بر جبرائیل است نور از وی پست اما نقش بر جای بماند و نقش کلمۃ توحید است بر پیشانی ماه نبشت « لا اله الا الله محمد رسول الله » یا خود حروفی کہ ازان اسم جمیل حاصل میشود چون نور از ماه بستند او را از خدمت درکاه منع کردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهروی شفاعت کردند گفتند بار خدایا ماه در خدمت درکاه عزت خوی کرده هیچ روی آن دارد کہ بیکبار کی او را مہجور کنی رب العزة شفاعت ایشان قبول کرد و او را دستوری داد تا هر ماهی بیکبار سجود کند در شب چارده اکنون هر شب کہ بر آید و بوقت خدمت نزدیکتر می گردد نوروی می افزاید تا شب چهارده کہ وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چهارده درگذرد هر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد [* وقیل شبیه الشمس عید یکون ابدا فی ضیاء معرفتہ وهو صاحب تمکین غیر متلون اشرف شمس معرفتہ من بروج سعادتہ دائما لا یاخذہ کسوف ولا یسترہ حجاب . و شبیه القمر عید یکون احوالہ فی الثقل وهو صاحب تلوین له من البسط ما یرقہ

الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال فيتأقصر ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه من وقته ثم يجود عليه الحق فيوفقه لرجوعه عن فترته وافاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة الكمال فعند ذلك يقول بلسان الحال

مازلت انزل من وداك منزلا * تتحير الالباب عند نزوله

وفي التأويلات النجمية وبقوله (والقمر قدرناه منازل) يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل في كل حين منها ينزل وهذه اسماؤها الالف والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظلمة والعشق والغيرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمروءة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى آخر منازلها فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بمجل الله وله آن ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لنبه في قطع منازل العبودية (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارتق في مقامات القرب وبقوله (حتى عاد كالعرجون القديم) يشير الى سير قر القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزله ثم بر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعل له الجمعية مع الله فيستتير قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتأقصر بدونه من شمس شهود الحق تعالى قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (الفقر فخرى) لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد فقره عن الوجود كما اخبر الله تعالى عنه بقلوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى) كمل ههنا فقره عن الوجود فوجده الله تعالى عائلا فاغناه بمجوده انتهى * واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثرها دائرا على حصول الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في فلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته . ثم ان القمر مرئى مدرك واما الشمس في اشراقها واضاءتها وتلاؤل شعاعها لا تدرك كيفيتها وكتبها على ما هي عليه من تمنها وامتناعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فافادت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناه كشيئا ويملاؤه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة الشمس لتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤل الاضواء ويراه في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكشف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته

البصرة فاذا كان الشمس الظاهرة انتباهية لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات
اللاحقة فهاضلك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير انتباهية وان نسبتها اليه في الانارة
والاضاءة والظهور والاطهار ودفع انوار العظمة ليست الا كذرة في الآفاق والسبع
الطباقي او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة او كجزء لا يتجزأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة
سبحان الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال القلب مع
شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه : قال الشيخ المغربي قدس سره

نخست ديدنه طلب كن بس آنكهى ديدار * از آنكه يار كند جلوه بر اولو الابصار
ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا كه كوش نباشد چه سود از گفتار
اگر چه آينه داري از برای رخس * ولي چه سود كه داري هميشه آينه تار
بيا بصيقل توحيد ز آينه بزداى * غبار شرك كه تا بك كردد از زلفكار
و قال ايضا

كجا شود بحقيقت عيان جمال حقيقت * اگر مظاهر و آينه مجاز نباشد
مجوی در دل ما غير دوست زانكه نيابى * از آنكه در دل محمود جز اياز نباشد
به يش عقل مكو قصه هاى عشق كه آرا * قبول مى نكند آنكه عشقباز نباشد
ولا الشمس ينفى لها  هو ابلغ من لا ينفى للشمس كما ان انت لا تكذب بتقديم المسند
اليه أكد من لا تكذب انت لاشتمال الاول على تكرار الاسناد. ففي ذكر حرف النى مع الشمس
دون الفعل دلالة على ان الشمس مسخرة لا يفسرها الا ما اراد بها وقدراتها و ينفى من
الانفعال وثلاثيه بنى ينفى بمعنى طلب تجاوز الاقتصار فيما تحرى تجاوزه او لم يتجاوز واما
استعمال انبنى ماضيا فقليل * قال فى كشف الاسرار يقال بغيت الشئ فانبنى لى اى استسلمته
فتسهل لى وطلبته فتيسر لى والمعنى لا الشمس يصح اياها ويسهل : وبالفارسية [نه آفتاب
سزد مرو را و شاید]  ان تدرك القمر  فى سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث
يقطع فلكه ويدور فى منازل الثمانى والعشرين فى شهر واحد بخلاف الشمس فانها ابطأ منه
حيث لا تقطع فلكها ولا تدور فى تلك المنازل المقسومة على الاثنى عشر برجا الا فى سنة فيكون
مقام الشمس فى كل منزلة ثلاثة عشر يوما ففى لا تدرك القمر فى سرعة سيره فانه تعالى
جعل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك
لان الشمس كاملة الدور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا فى مسامته شئ واحد
فتحرقه ولو كانت سريعة السير لما حصل لها لبث فى بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من
الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويحف فلو ادركت
القمر فى سرعة سيره لكان فى شهر واحد صيف وشتاء فيختل بذلك احكام الفصول وتكون
النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر فى آثاره ومنافعه
مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا ومنافع تخصه وليس للآخر ان يدركه
فيها كما قالوا الثمرة تنضجها الشمس وبانوارها القمر ويوطئها الطعم الكوكب * وقالوا ان سهيلا

وهو كوكب يسمى يمطى الحجر اللون الاحمر فيصير عقيقا . ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر اى فى مكانه فان القمر فى السماء الدنيا والشمس فى السماء الرابعة فهى لا تدركه فى مكانه ولا يجتمعان فى موضع اولاً تدركه فى سلطانه اى نوره الذى هو برهان لوجوده فان نوره انما يكون بالليل فلبس للشمس ان تجامعه فى وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطاع بالليل فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل * وفى بعض التصاوير لا يبنى للشمس ان تدرك سلطان القمر فترام ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سأل القمر ان لا ترى الشمس نقصانه * وقال بعض الكبار جعل الله شهورنا قمرية ولم يجعلها شمسية تنبئها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر يحجوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر فى قوله تعالى وتدبر (لا الشمس ينبنى لها ان تدرك القمر) اى فى علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم التى اعطاها للمحمدين العريين واجراها واخفاها فيهم يعنى ان آيات المحمدين ليست بظاهرة فى ظواهرهم غالباً كآية القمر وستظهر كراماتهم فى الآخرة التى هى آثار ما فى بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والحوارق ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ اى والليل يسبق النهار فيعجزه من ان ينتهى اليه ويحجب الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار ويتاوبه * وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فى محو نورها فيكون عكسا للاول فالمعنى لا يصح لانه ايضا ان يطالع فى وقت ظهور سلطان الشمس وضوئها بحيث يغلب نورها ويصير الزمان كله ليلاً فهما يسيران الدهر ولا يدخل احدهما على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التسايف وتطلع الشمس من مغربها ويجتمع معها القمر كما قال تعالى (وجع الشمس والقمر) وذلك من اشراط الساعة * فان قات اذا كان هذا عكس ما ذكر قبله كان المناسب ان يقال ولا الليل مدرك النهار * قلت ايراد السبق مكان الادراك لانه الملازم لسرعة سيره * وفيه اشارة الى انه كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمرًا فكذلك قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق يتور بنورها كما قال تعالى (واشرق الارض بنور ربها) ولكنه لا يصير الرب تعالى عبداً ولا العبد رباً فان للرب الربوبية وللعبد العبودية تعالى الله عما يقول اصحاب الحلول وارباب النضول ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان التوطين عوض عن المضاف اليه الذى هو الضمير العائد الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكثير العارض لهما بتكثير مطلقهما فان اختلاف الاحوال يوجب تعدداً ما فى الذات او الى الكواكب فان ذكرها مشعر بها ﴿ فى فلك ﴾ مخصوص معين من الافلاك السبعة * وفى بحر العلوم فى جنس الفلك كقولهم كساهم الامير حلة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه كالملك كما فى المنردات والجار متعلق ﴿ يسبحون ﴾ السبح المر السريع فى الماء او فى الهواء واستعير لمر النجوم فى الفلك كما فى المنردات * وقال فى كشف الاسرار السبح الانبساط فى السير كالسباحة فى الماء وكل من انبسط فى شئ فقط سبح فيه والمعنى يسبحون بانبساط

وسهولة لامزاح لهم سير السابح في سطح الماء * واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء يجازيا في سرعة السهم قائما في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون) والقمر يدور دوران العجلة في جلة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف حرك الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائرا على العجلة النصف او الثلث او ماشاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني * قال المنجمون قوله تعالى (يسبحون) يدل على ان الشمس والقمر والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والتون لا يطاق على غير العقلاء * وقال الامام الرازي ان ارادوا القدر الذي يصح به التسبيح فقول به لان كل شئ يسبح بحمده وان ارادوا شياً آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الأصنام (مالكم لا تنطقون) وقوله (ألا أنا كآون) * وقال الامام الذنبي جمع يسبحون بالواو والتون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبرا * يقول الفقير هنا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها ومتعلقة بها في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شئ خال عن الحياة فان سر الحياة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عينها هذا التعيين الكوني

جمله ذرات زمين و آسمان * مظهر سر حياتست اى جوان

كى تواند يافتن آت را خرد * هست اوسرى خرد كى بى برد

نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك ﴿ وآية لهم ﴾ اى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله ﴿ انا حملنا ذريتهم ﴾ [الحمل : برداشتن] * قال في القاموس ذراً كجمل خاق والشئ كثر ومنه الذرية مثله لنسل القليل انتهى * قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار في المعارف ويستعمل في الواحد والجمع واسمه الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط مجازا على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما في حديث عمر رضى الله عنه حجوا بالذرية يعنى النساء وفي الحديث نهى عن قتل الزرارى يعنى النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم ﴿ فى الفلك ﴾ [در كشتى] وهو هنا مفرد بدليل وصفه بقوله ﴿ المشحون ﴾ اى المملوء منهم ومن غيرهم والشحن عداوة امثلاث منها النفوس كما في المفردات او حملنا صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم : يعنى [برداشتم فرزندان خرد وزنان ايشان را كه آنا را قوت سهر نيست برخشى] وتخصيص الذرية بمعنى الضعفاء الذين يستصحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لما ان استقرارهم في السفن اشق واستساكهم فيها اعجب ﴿ وخلقناهم

من مثله ﴿ ما ياتئلك الفلك ﴾ ما يركبون ﴿ من الابل فانها سفائن البر فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة ببيان صحة البعث وامكانه . استدل عليه اولاً باحياء الارض الميتة وجعلها سبباً لتعيشهم . ثم استدل عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستصحبون من يهيمهم حمله من النساء والصبيان كما قل تعالى ﴿ وحملناكم في البر والبحر ﴾ . وقيل تعريفه للعهد الحارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله ﴿ واصنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التى لاتعيش في الماء ولولا ذلك لما بقى للأدمى نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اى ما ياتئلك ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق : وبالفارسية [چون زورق و سندل و ناو] * فان قلت فعلى هذا لم لم يقل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا * قلت اشارة الى ان نعمة التخليص عامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولوقيل حملناهم لكان امتنا بما مجرد تخليص انفسهم من الغرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس لمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ واصنع الفلك باعيننا ووحينا ﴾ والتعبير عن ملابتهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملابسة ذريتهم بفلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قرله تعالى في سورة المؤمنين ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ فبطريق التغليب وجعل بعضهم المعنى الثانى اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الابل لكان قوله ﴿ وخلقناهم ﴾ الخ فاصلا بين متصلين لان قوله ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خاق الابل في خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال التماثل بين الابل والفلك فكأنها نوع منه * وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الاصول والفروع لانها من الذرة بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذراً الابناء . وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى النساء كما ذكر الالهة الا ان يراد ذرية ابيهم ادم عليه السلام وهم الاصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى [كفتد سه جيز را الله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحرا و مینغ در هوا و کشتی در دریا] وفهم من الامثان بالحمل جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الالتقاء الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزروقي قدس سره ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ الخ من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما ينطبق به قوله تعالى ﴿ واذا غشيهم موج كالظلل . دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ وفي تعليق الاغراق وهو بالفارسية [غرقه کردن] بمحض المشيئة اشعار بانه قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به * قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ﴿ ولاهم ينقذون الارحمة منا ﴾ الخ والمعنى ان نشأ اغرقهم نفرقهم في اليم مع ما حملناهم فيه من الفلك

وبالفارسية [وا کرخواهیم اهل کشتی را که مراد ذریت مذکوره است غرقه سازیم ودرآب کشیم] فان الفرق الرسوب فی الماء ﴿فلا صریح لهم﴾ فعل بمعنی مفعول ای مصرخ وهو الغیب بالفارسیه [فریادرس] والصریخ ایضا صوت المستصرخ والمعنی فلامغیث لهم بحرسهم من الفرق ویدفعه عنهم قبل وقوعه: وبالفارسیه [یس هیچ فریادرسی نیست مرا ایشا ترا که از غرقه شدن نگاه دارد] قبل الوقوع ﴿ولا هم ینقذون﴾ ینجون منه بعد وقوعه یقال انقذه واستنقذه اذا خلصه من ورطة ومکروه ﴿الارحمة منا ومتاعا الى حین﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغایة المتأخرة ای لا ینفون ولا ینقذون لشیء من الاشیاء الا لرحمة عظيمة ناشئة من قبلنا داعية الى الاغاثة والانتقاذ: وتمتع بالفارسیه [برخور داری وانتفاع دادن] بالحیاة مترتب علیهما الى زمان قدر لآجالهم * وفي الآية رد علی ما زعم الطیبی من ان السفینة تحمل بمقتضى الطبیعة وان المجوف لا یسب فقال تعالی فی رده لیس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالی اغرقهم لا غرقهم و لیس ذلك بمقتضى الطبیعة والامطر اعلیها آفة ورسوب * والاشارة الى ان المنعم علیه ینبغی ان لا یأمن فی حال النعمة عذاب الله تعالی فان کفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالی فاخذوا من حیث لا یشرعون فكیف یأمن اهل مكة واهل السفینة لكن لا یعرفون قدر النعمة الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافیة الا بعد الابتلاء بمصیبة * قال الشیخ سعدی [بادشاهی با غلام عجمی در کشتی نشسته بود غلام دریا را هر کر نذیده بود و محنت کشتی نکشیده کریه و زاری در نهاد و لرزه بر اندامش افتاد چندانکه ملاطفت کردند آرام نکردت ملک را عیش از او منقص شد چاره ندانستند حکیمی دران کشتی بود ملک را گفت ا کر فرمان دهی من اورا بطریق خاموش کنم گفت غایت لطف باشد فرمود تا غلام را بدریا انداختند باری چند غوطه بخورد مویش گرفتند و سوی کشتی آوردند بهر دودست درسکان کشتی آویخت چون برآمد بکوشه بنشست و قرار گرفت ملک را عجب آمد و پرسید درین چه حکمت بود گفت ای خداوند اول محنت غرق شدن نجشیده بود قدر سلامت کشتی نمی دانست همچنان قدر عاقبت کسی داند که بمصیبت گرفتار آید

ای سیر ترا نان جوین خوش ننماید * معشوق منست آنکه بتزدیک تو ز شستست حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف * از دوزخیان پرس که اعراف بهشتست فلابد من مقابلة النعمة بالشکر والعطاء بالطاعة والاجتهاد فی طریق التوحید والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال ﴿وفي التأویلات النجیة﴾ (وآیه لهم انما حملنا ذریتهم فی الفلك المشحون) یشیر الى حمله عباده فی سفینة الشریعة خواصهم فی بحر الحقیقة وعوامهم فی بحر الدنیا فان من نجا من تلاطم امواج الهوی فی بحر الدنیا انما نجا بحمله للعنایة فی سفینة الشریعة وكذا من نجا من تلاطم امواج الشبهات فی بحر الحقیقة انما نجا بحمله لعواطف احسان ربه فی سفینة الشریعة بملاحية ارباب الطریقة ﴿وخلقنا لهم من مثله ما یرکبون﴾ وهو جناح همه المشایخ الواصلین الکاملین ﴿وان نشأ نفرقهم﴾ یعنی العوام فی بحر الدنیا والخواص فی بحر الحقیقة بکسر سفینة الشریعة فن ركب من التمتین بحر الحقیقة بلا سفینة الشریعة او کسروا

السفينة اغرقوا فادخلوا نارا (فلا صريح لهم ولا هم ينقذون الارحة منا) وهم المشايخ فانهم صورة رحمة الحق تعالى (ومتاعا الى حين) اى الى حين تدركهم العناية الازلية انتهى ﴿واذا قيل لهم﴾ اى لكفار مكة بطريق الانذار: وبالفارسية [وجون كفته شود مر كافر انرا كه] ﴿اتقوا﴾ [بترسيد] ﴿ما بين ايديكم﴾ اى العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم ﴿وما خلفكم﴾ من العذاب المعد لكم فى الآخرة بعد هلاككم جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاككم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان الله خوف الكفار فى القرآن بشيئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثانى عذاب الآخرة ﴿اعلمكم ترحمون﴾ اما حال من واو اتقوا اى راجين ان ترحوا او غاية لهم اى كي ترحوا فتنبجوا من ذلك لما عرفتم ان مناط النجاة ليس الارحة الله وجواب اذا محذوف اى اعرضوا عن الموعظة حينما اعتادوه وتمرنوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كجاءت عليه الآية الثانية

كسى را كه پندار درسر بود * پندار هر كركه حق بشنود
ز عايش مال آيد از وعظ نيك * شقايق بباران نرويد زسنگ

﴿وفى التأويلات النجمية﴾ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) اى احذروا من الدنيا وما فيها من شهواتها ولذاتها (وما خلفكم) من الآخرة وما فيها من نعيمها وحورها وقصورها واشجارها واثمارها وانهارها وفيها ما تشتهى النفس وتلذذ العين منها (اعلمكم ترحمون) بمشاهدة الجمال ومكاشفة الجلال وكلمات الوصال * وقال بعضهم (اتقوا ما بين ايديكم) من احوال القيامة الكبرى (وما خلفكم) من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس بالفناء فى الله وبالتجرد عن الهيات البدنية فى الثانية والنجاة منها والرحمة هى الخلاص من الغضب بالكلىة فانه مادامت فى النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب ﴿وما﴾ نافية ﴿تأنيهم﴾ تنزل اليهم ﴿من﴾ مزيدة لتأكيد العموم ﴿آية﴾ تنزيلية كاشنة ﴿من﴾ تبعية ﴿آيات ربهم﴾ التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوابغ آلائه الموجبة للقبال عليها والايان بها ﴿الا كانوا عنها﴾ متعلق بقوله ﴿معرضين﴾ يقال اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اى وماتأنيهم من آية من آيات ربهم فى حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على وجه التكذيب والاستهزاء ويجوز ان يراد بالآيات ما يعم الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد باتيانهم ما يعم نزول الوحي وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة بوحدانيته تعالى وتفرد بالالوهية الا كانوا تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته مغربى آنچه عالمش خواند * عكس رخسار تست در مرآت

وانجه او آدمش همى داند * نسخه مالمست مظهر ذات

وقل المولى الجامى قدس سره

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشهد وجهه فى كل ذرات

* ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون فى الدين من ارباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجا وكان مقبلا مقبولا. ومن قبلهم بالاعراض ونازلهم بالاعتراض هلك وكان مدبرا مردودا * قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا أتى بها احد من العلماء الورثين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاءت به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحمله العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك نسلم ما جاء به الفرغ بجامع الموافقة انتهى * واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فساخذ تارة ونترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال من الأدنى الى الأعلى بحسب الدليل الأقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه * وسأل الاعمش ابا حنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتني فقال يامعشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت النون ياء كما يقال صندلانى وصيدلانى والمراد من يبيع مواد الادوية. ومن علامة العلم المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى النادر وترده العقول من حيث افكارها. ومن اعظم المكر بالعبد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به بمكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى واياكم ﴿واذ قيل لهم﴾ اى للكافرين بطريق النصيحة ﴿انفقوا﴾ على المحتاجين ﴿مما رزقكم الله﴾ اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانعام من انواع الاموال فان ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكارة ﴿قال الذين كفروا﴾ بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة. والزندق من لا يعتد بها ولا بعنا ولا حرمة شئ من الاشياء ﴿لذين آمنوا﴾ تهكم اياهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لاعزى ولو شاء لكان كذا وكذا وانما حل على التهكم لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد ﴿انطعم﴾ من اموالنا حسبنا تعظونا به : وبالفارسية [ايا طعام دهيم] اى لانطعم فان الزمزة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام فى ماء زمزم (انه طعام طعم وشفاء سقم) فتدبر منه انه غذاء بخلاف سائر المياه ﴿من لو يشاء الله اطعمه﴾ اى على

زعمكم : يعنى [خدا كه بزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستى كه ايشانرا طعام دهد چون او طعام نداد مانيز نمى دهيم] ﴿ ان اثمكم ﴾ [نيسيد شما اى مؤمنان] ﴿ الا فى ضلال ميين ﴾ الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ولهذا صح ان يستعمل فيمن يكون منه خطأ ما كما فى المفردات . والمعنى فى خطأ بين بالفارسية [كمرأى آشكارا] حيث تأمروننا بما يخالف مشيئة الله تعالى [واين سخن از ايشان خطا بود براى آنكه بعض مردم را خدای تعالى توانكر ساخته و بعضى را درویش گذشته و بجهت ابتلا حكم فرموده كه اغنيا مال خدا را بفقرا دهند پس مشيت را بهانه ساختن وامر الهى را كه با اتفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطا وعين جفاست

درويش را خدا بتوانكر حواله كرد * تا كار او بسازد و فارغ كند دلش از روى بخل اگر نشود ملتفت بوى * فردا بود ندامت و اندوه حاصلش
وفى الحديث (لو شاء الله لجملكم اغنيا لافقير فيكم ولو شاء لجملكم فقرا لاغنى فيكم ولكنه ابتلى بضعكم ببعض لينظر كيف عطف الغنى وكيف صبر الفقير) وهذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله وجملة التكاليف ترجع الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهم قد تركوا الامرين جميعا وقد تمسك البخلاء بما تمسكوا به حيث يقولون لانعطى من حرم الله ولو شاء لاغناه نعم لو كان مثل هذا الكلام صادرا عن يقين وشهود وعيان لكان منفيدا بل توحيدا محضا يدور عليه كمال الايمان ولكنهم سلكوا طريق التقليد والانكار والعناد ومن لم يهد الله فماله من هاد * وكان لقمان يقول اذا مر بالاغنياء يا اهل النعم لا تنسوا النعم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين * وعن على رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام * قال الفضيل رحمه الله من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين نسأل الله تعالى فضله الكثير ولطفه الوفير فانه مسبب الاسباب ومنه فتح الباب : وفى المستوى

ما عيال حضرتيم وشير خواه * كفت الخلق عيال للاله [١]
آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كوز رحمت نان دهد

كل يوم هو فى شأن بخوان * مرورا بى كار وبى فعلى مدان [٢]
﴿ ويقولون ﴾ اى اهل مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انكارا واستبعادا ﴿ متى ﴾ [كى است] ﴿ هذا الوعد ﴾ بقيام الساعة والحساب والجزاء . ومعنى طلب القرب فى هذا اما بطريق الاستهزاء واما باعتبار قرب العهد بالوعد . والوعد يستعمل فى الخير والشر والنفع والضرر والوعيد فى الشر خاصة . والوعد هنا يتضمن الامرين لانه وعد بالقيامة وجزاء العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر * قال فى كشف الاسرار انما ذكر بلفظ الوعد دون الوعيد لانهم زعموا ان لهم الحسنى عند الله ان كان الوعد حقا * يقول الفقير هذا انما يتمنى فى المشركين دون المعطلة وقد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾

در بيان نفس آنكس كه در بارى بگفت
در اواخر دفتر يك
[٢]
در بيان باز ترجيع بخير ان نوكر را بر عهد كسب الخ
[١] در احوال دفتر يك

في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستعجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولقاؤه لتفهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كما لا تقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا : وفي المستوى

خاق در بازار يكسان مى روند * آن يكى در ذوق وديكر دردمند
همچنان درمرك و زنده مى رويم * نيم در حيران و نيمى خسرويم

﴿ما ينظرون﴾ جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينتظر كفار مكة ﴿والاصيحة واحدة﴾ لاتحتاج الى ثانية هى النفخة الاولى التى هى نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت ﴿تأخذهم﴾ مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض . والخذ حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ﴿معاذ الله ان تأخذ الامن وجدا متاعنا عنده﴾ وتارة بالقهر نحو ﴿لاتأخذ سنة ولا نوم﴾ ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاختيذ وهم يخصصون اصله يختصمون فقبلت الناء صاد ثم اسكنت وادغمت فى الصاد الثانية ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وخاصته نازعته واصل الخاصة ان يتعاق كل واحد بخضم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة . والمعنى والحال انهم يتخاصمون ويتنازعون فى تجارتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم فى غفلة عنها فلا يفتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لاتأتيهم * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يبطو يانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقى منه والرجل قد انصرف ببلن لقمته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا ﴿تأخذهم وهم يخصصون﴾ - روى - ان الله تعالى يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير واطيب رائحة من المسك فلا تدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الخلق مائة عام لا يعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم فى اسواقهم يتبايعون * فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة * قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشئ الثلاثى يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه ﴿فلا يستطيعون﴾ الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا اى لا يقدرון ﴿توصية﴾ مصدر بالفارسية [وصيت كردن] والتوصية اسم من الايضاء يقال وصيت الشئ بالشئ اذا وصلته به وسمى الزام شئ من مال او نفقة بعد الموت بالتوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وصل ما كان من امر حياته بما بعده من امر مماته والتكثير للتعميم اى فى شئ من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم * قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدرها عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا عجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لاتتم لهم بشئ ما واختيار التوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المختضر فالعاجز

عنها بكون اعجز عن غيرها ﴿ ولا الى اهلهم ﴾ الـاهل يفسر بالازواج والاولاد و بالمسيد والاماء والاقارب والاصحاب و بالاجمـوع كما في شرح المـشارك لابن الملك * قال الراغب اهل الرجل من يجمعه و اياهم نسب و عبر باهل الرجل عن امرأته ﴿ يرجعون ﴾ ان كانوا في خارج ابوابهم بل تبغتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا : و بالفارسية [پس نتوانند وصيت کردن با حاضران و نه بسوی ایشان کر غائب باشند باز کردند یعنی مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت که در بازار بخصوصت وجدال و معاملات مشغول باشند و مهمات دنیایی سازند یکبار اسرافیل بصور در دمد و همه خاق بر جای بمیرند] الا ماشاء الله كما يأتي في سورة الزمر ان شاء الله تعالى * و اعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا و الانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال :

قال الشيخ سعدى قدس سره

تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال
غبار هوی چشم غفلت بدوخت * شمس هوس گشت عمرت بسوخت
خبر داری ای استخوان قفس * که جان تو مرغیست نامش نفس
چو مرغ از قفس رفت و بکست قید * دگر ره نکردد بسی تو صید
نکه دار فرصت که عالم دمیست * دمی پیش دانا به از عالمیست
سکندر که بر عالمی حکم داشت * دران دم که بگذشت عالم گذاشت
میسر نبودش کز و عالمی * ستانند و مهلت دهندش دمی
دل اندر دلارام دنیا میند * که تنشست با کس که دل بر نکند
سر از جیب غفلت بر آور کنون * که فردا نمائی بحسرت نکون
طریقی بدست آر و صلحی بجوی * شفیعی بر انکیز و عذری بکوی
که يك لحظه صورت نیند امان * چو پیمانه پر شد بدور زمان

* دعا عمرو بن العاص رضی الله عنه حين احتضاره بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة مالم يغتر ابن ادم بنفسه) ثم استقبل القباة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائد بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فيما قدمت يدای سبحانك لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضی الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله ينفعه * و من السنة حسن الوصية عند الموت و ان كان الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشيع . و من مات بغير وصية لم يؤذنه فى الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة و يتزاور الاموات و يتحدثون و هو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلث ماله * و عن ابن عباس رضی الله عنهما الضرار فى الوصية من الكبار و يوصى بارضاء خصومه و قضاء ديونه و فدية صلاته و صيامه جمعا لله و اياكم من المتداركين لحالهم و المتفكرين فى ما لهم و المكثرين من صالحات الاعمال و المتقنين من الدنيا على اللطف و الجمال ﴿ و نفخ فى الصور ﴾ اى ينفخ

في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والنفخ نفخ الريح في النسي : وبالفارسية [دردميد] والجمهور على اسكان واو الصور * وفيه وجهان * احدهما انه القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح نقبة هي مقامه فالمعنى ونفخ في القرن نفخا هو سبب حياة الموتى. والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء ونفخ في الصور بفتح الواو فالمعنى ونفخ في الصور الارواح وذلك ايضا بنفخ القرن والمراد النفخة الثانية التي يحيي الله بها كل ميت لالنفخة الاولى التي يميت الله بها كل حي وبينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مربها من الاهوال العظام والزلازل وتمطر ساقها وتجري مياهها وتطعم اشجارها ولاحي على ظهرها من مخلوقات فاذا مضى بين النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظا كمي الرجال يقال له ماء الحيوان فتبت اجسامهم كما نبت البقل وتأكل الارض ابن ادم العجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليه اجزؤه كالحباء في شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر فاذا هم ﴿بغتة من غير لبث اى الكفار كادل عليه ما بعد الآيات﴾ من الاجداث ﴿اي القبور جمع جدث محركة وهو القبر كما في القاموس * فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال * اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت في الموضع الذي اقبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدثه ﴿اي الى ربهم﴾ اى الى دعوة ربهم وملاك امرهم على الاطلاق وهي دعوة اسرافيل للنشور او الى موقف ربهم الذى اعد للحساب والجزاء وقد سج ان بيت المقدس هي ارض المحشر والمنشر وكل من الجارين متعلق بقوله ﴿ينسلون﴾ كادل عليه قوله ﴿يوم يخرجون من الاجداث سراعا﴾ اى يسرعون بطريق الاجباردون الاختيار لقوله تعالى ﴿لدينا محضرون﴾ من نسل الثعالب ينسل اسرع في عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله ﴿ونفخ في الصور﴾ اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق في وقت النفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهي جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتفتة وتركيبها واحياؤها وقيام الحى ثم نسلانه * فان قيل قال تعالى في آية اخرى ﴿فاذا هم قيام ينظرون﴾ وقال ههنا ﴿فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون﴾ والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما فى موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا * والجواب من وجهين. الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا. والثاني ان الامور المتعاقبة التي لا يتخالف بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة في زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدبر ﴿قالوا﴾ اى الكفار فى ابتداء بعثهم من القبور منادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشيهم من امر القيامة ﴿ياويلنا﴾ احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك * وقال الكاشى [اى واى برما] فويل منادى اضيف الى ضمير المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان وىح كلمة رحمة ﴿من﴾ استفهام ﴿بمنا من مرقدنا﴾ كان حنص يقف على مرقدنا وقفة لطيفة دون قطع نفس

لثلاثيهم ان اسم الاشارة صفة لمرقدنا ثم يتبدى هذا ما وعد الرحمن على انها جملة مستأنفة ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قطع الصوت مقدارا اخصر من زمان النفس . والبعث [برانكيختن] والمرقد امامصدر اى من رقادنا وهو النوم واسم مكان اريد به الجنس فينتظم مراقدا الكل اى من مكاننا الذى كنا فيه راقدين : وبالفارسية [كه برانكيخته يعنى بيدار كرد مادا ز خوابكاهما] فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصلية تصريحية فالمستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات وهو الرقاد ههنا لانفس الذات وهي ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى * قال فى الاسئلة المقحمة ان قيل اخبر الكفار بانهم كانوا فى القبر قبل البعث فى حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وان الله تعالى يرفع عنه العذاب بين التفخيتين فكأنهم يرقدون فى قبورهم كالمرضى يجد خفة ما فينساخ عن الحس بالنام فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعابنوا القيامة دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام (بين الفختين اربعون سنة وليس بينهما قضاء ولا رحمة ولا عذاب الا ماشاء ربك) اوان الكفار اذا عابنوا جهنم وانواع عذابها وافترضوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر فى جنبها كالنوم قالوا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط * وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا عدوا احياء واما عذاب يوم القيامة فحسدانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط ﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا واتم قلتم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدله عن سنن سؤال الكفار تذكيرا لكفرهم وتقريرا عليهم عليه وتبيينها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو دون البعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذى وعدكم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل فصدقكم فيه وليس بالبعث الذى تتوهمونه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسألوا عن الباعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت النفخة الثانية المذكورة ﴿ الاصبحة واحدة ﴾ حصلت من نفخ اسرافيل فى الصور وقيل صيحة البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايها العظام البالية والواصلات المقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمر كن ان تجتمعن انفصل القضاء فاجتءوا واهلوا الى العرض والى جبار الجبارة * يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير النفخ فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر او ان يقال ذلك اثناء النفخ بحيث يحصل هو والنفخ معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المعتاد حتى يحصل التنافى بينهما ﴿ فاذا هم ﴾ بفتة من غير لبث ما طرفة عين وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ جميع ﴾

ای مجموع وقوله ﴿لدينا﴾ ای عندنا متعلق بقوله ﴿محضرون﴾ للفصل والحساب * وفيه من تهوين امر البعث والحشر والايذان باستغنائهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاولة الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وانما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون * وفي الآية اشارة الى الحشر المعنوي الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير صورة الانسان وتفصيله فكما انه تلاتي اجزائه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق اتيانه ويتقطع تعيناته وقت حصوله العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهوراً آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما جاء في المثوى

هين که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را زایشان حیاست و نما

جان هریک مرده از کورتن * بر جهد ز آواز شان اندر کفن

فالقاد هو غفلة الروح في جدث البدن ولا يبعثه في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يفيقه عنه الاتجلى من جلاله والانبيا والاولياء عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فمن ليس له قابلية الحياة لا ينفعه النفخ

همه فیلسوفان یونان و روم * نداند کردانکین از زقوم

ز وحشی نیاید که مردم شود * بسی اندر و تربیت کم شود

بکوشش نروید کل از شاخ بید * نه ز تنگی بکر مابه کردد سفید

نسأل الله المحسان كثير الاحسان ﴿فالיום﴾ ای فیکال للکفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم ای يوم القيامة وهو منصوب بقوله ﴿لاتنظم نفس﴾ من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضاً ﴿شيئاً﴾ نصب على المصدرية اي شيئاً من الظلم بنقص الثواب وزيادة العقاب ﴿ولا تجزون الا ما كنتم تعملون﴾ ای الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه للتنبيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد والا بما كنتم تعملونه اي بمقابلته او بسببه فقوله ﴿لاتنظم نفس﴾ لئامن المؤمن وقوله ﴿ولا تجزون﴾ الخ لئاس الكافر فان قلت ما الفائدة في ايتار طريق الخطاب عند الاشارة الى بأس المجرم والعدول عن الخطاب عند الاشارة الى امان المؤمن * فالجواب ان قوله ﴿لاتنظم نفس شيئاً﴾ يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احداً مؤمناً كان او مجرماً واما قوله ﴿لا تجزون﴾ فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن بما لم يعمل من جهة الورائة وجهة الاختصاص الالهى فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيهما اجرورهم ويزيدهم من فضله اضعافاً مضاعفة

فضل او بی نهایت و پایان * لطف اواز تصورت بیروز

نص او هم سعد آرا می ذول * اجرا و میشده غیر بمنون

﴿ان اصحاب الجنة﴾ الخ من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار

بحسن حال اعدائهم اثريان سوء حالهم بما يزيدهم مساة على مساة ﴿ في اليوم ﴾ اى يوم القيامة مستقرون ﴿ في شغل ﴾ قال في المنفردات الشغل بضم الغين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان * وفي الارشاد والشغل هو الشان الذى يصدم المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشان ﴿ فاكهون ﴾ خبر آخر لان من الفكاهة بفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالنعم واما الفكاهة بالضم فالزاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس والمعنى متعممون بنعيم مقيم فائزون بملك كبير . ويجوز ان يكون فاكهون هو الخبز وفى شغل متعاقبه نظرف لغوله اى تملذذون فى شغل فشغلهم شغل التلذذ لاشغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا . والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققة تنزيل للمتعرب المتوقع منزلة الواقع للايدان بزيادة سرعة تحققة وقوعها ولزيادة مساة المحاطين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك * منها اقتضاى الانكار وفى الحديث (ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع) فقال رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام (يفيض من جسد احدهم عرق مثل المسك الاذفر فيضمر بذاك بطنه) وفى الحديث (ان احدهم ليفض فى الغداة الواحدة مائة عذراء) * قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخر اهن كالشهوة فى اولاهن وكما اقتضاها رجعت على حالها عذراء ولا تجد وجع الاقتضاى اصلا كفى الدنيا وجاء رجل فقال يا رسول الله أنفضى الى نساى فى الجنة كانهن فى الدنيا قال (الذى نفسى بيده ان المؤمن ليفضى فى اليوم الواحد الى الن عذراء) [عبدالله بن وهب كفتك درجنت غرفه اى ستكه وبرا عليه كفته مى شود دروى حورىست وبرا غنجه كفته مى شود هر كانه دوست خدای بوى آید آید بوى جبرائیل اذن دهد وبرا پس برخیزد بر اطرافش باوى چهار هزار كنيزك باشدكه جمع كنند دامنهاى وى وكيسوهاى وبرا بخور كنند از براى وى بمجمعه هاى بن آتش . كفته امد در صحبت بهشتيان منى ومذى وفضولات باشد چنانكه در دنيا بلى لذت صحبت آن باشدكه زیر هر تار موى يك قطره عرق بيايدكه رنكش رنك عرق بود وبويس بوى مشك] * وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك المدة انما تكون بخروج ريح اذلا منى هناك كالدنيا كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرائحة المسك وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لانه الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل اوفرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطاق والراحة فيها مساة الراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شى لانهم لا ينامون ولا يعرفون الابدس * ومنها سماع الاسوات الطيبة والنعيمات اللذيذة [چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع

کند رب العزت اسرافیل را بفرستد تا بر جانب راست وی بایستد و قرآن خواندن گیرد داود
 رجب بایستد زبور خواندن گیرد بسم سماع همی کند تا وقت وی خوش گردد و جان وی
 در شهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم پرده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بحاج شراب
 طهور بنوازد طه ویس خواندن گیرد جان بنده آنکه بحقیقت در سماع آید * ثم انه ليس
 في الجنة سماع المزامير والاوتار بل سماع القرآن وسماع اصوات الابكار المغنية والاوراق
 والاشجار ونحو ذلك كما سبق بعض ما يتعلق بهذا المقام في اوائل سورة الروم واواخر الفرقان
 * قال بعض العلماء السماع محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه فان كان الغالب عليه الشهوة
 والهوى كان حراما والافلا * قال بعض الكبار اذا كان الذكر بنعمة لذیذة فيه في النفس اثر
 كالصورة الحسنة في النظر ولكن السماع لا يتقيد بالنعمات المعروفة في العرف اذ في ذلك الجهل
 الصرْف فان الكون كله سماع عند صاحب الاستماع فالنتهي غنى عن تغنى اهل العرف فان محرکه
 في باطنه وسماعه لا يحتاج الى الامر العارض الخارج المقيد الزائد * ومنها التزاور : يعنى
 [شغل ایشان در بهشت دیارت یکدیگرست این بزیارت آن میرود و آن بزیارت این می آید
 وقتی بیعمران بزیارت صدیقان و اولیا و علما روند وقتی صدیقان و اولیا و علما بزیارت
 بیعمران روند وقتی همه بهم جمع شوند بزیارت درگاه عزت و حضرت الهیت روند]
 وفي الحديث (ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة في رحال الكافور واقربهم منه مجلسا
 اسرعهم اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا) * قال بعض الكبار ان اهل النار يتزاورون لكن
 على حالة مخصوصة وهى ان لا يتزاور الا اهل كل طبقة مع اهل طبقته كالمحورين يزور المحرورين
 والمقرور يزور المقرورين فلا يزور المقرور محرورا وعكسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق
 والسراح الذى لاهلها المشاكل لانهم ضدا لاهل النار من الضيق والتقييد * ومنها ضيافة الله
 تعالى [خداي را عز وجل دو ضيافت است مریدان را یکی اندر ربض بهشت بیرون بهشت
 و یکی اندر بهشت ولكن آن ضيافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه ادویت و مانتنک
 بشغل من سعد بضيافة الله والنظر الى وجهه وفي الحديث (اذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنة)
 * ومنها شغلهم عما فيه اهل النار على الاطلاق وشغلهم عن اهل اليهم في النار لا بهيمهم ولا يبالون بهم
 ولا يذکرونهم کيلا يدخل عليهم تنغيص في نعيمهم : يعنى [بهشتيان را چندان ناز و نعيم
 بود که ایشانرا پروای اهل دوزخ نبود به خبر ایشان برسند نه پروای ایشان دارند که نام
 ایشان برسد] وذلك لان الله تعالى ينسيهم ويخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذكركم بالبال
 تنغص عيش الوقت [و گفته اند شغل بهشتيان ده چیز است ملكى که در وعزل نه . جوانى که
 باو پیری نه . صحتی بر دوام که باو بیماری نه . عزى پیوسته که باو ذل نه . واحتی که باو شدت
 نه . نعمتی که باو محنت نه . بقای که باو فناء ، حیاتی که باو مرگ نه . رضای که باو سخط نه . انسى که
 ما و وحشت نه] والظاهر ان المراد بالشغل ما هم فيه من قون الملاذ التي تهمهم عماعداها
 بالكلية أى شغل كان * وفي الآية اشارة الى ان اهل النار لانعم لهم من الطعام والشراب والتسكح
 وغيرها لان النعيم من تجلى الصنات الجمالية وهم ليسوا من اهل لان النعم القهر والجلال

غير ان بعض الكبار قال اما اهل النار فينامون في اوقات ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم فنسأل الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس بعيد اذ قد ثبت في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم في النار فانه عار عظيم وذل كبير ألا يرى ان من حبس في السجن كان هو عذابا له بالنسبة الى مرتبته وان لم يعذب بالضرب والقيد ونحوها ثم انا نقول والعلم عند الله تعالى * [ودر بحر الحقائق كويد مراد از اصحاب جنت طالبان بهشت اند كه مقصد ایشان نعيم جنات بود حق سبحانه وتعالى ایشانرا بتعم مشغول كرداند و آن حال اگر چه نسبت بادورخيان از جلائل احوال است نسبت با طالبان حق بغایت فرو می نماید و اینجا سر « اكثر اهل الجنة البله » بی توان برد * وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والحلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع ذل هؤلاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام آخرون * وقد قرئ عند الشبلي رحمه الله قوله تعالى (ان اصحاب الجنة) الخ فشق شهقة وغاب فلمافاق قال مساكين لوعلموا انهم عما شغلوا الهلكوا : يعني [بيجاركان اگر دانند كه از كه مشغول شده اند في الحال در ورطه هلاک می افتد * و در كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصاري نقل ميکنند كه مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست امامقر بان حضرت از مطالعه شهود وملاحظه نور وجود يك لحظه بانعيم بهشت نبردازند] قال على رضى الله عنه لو حجت عنه ساعة لمت

روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد * از حال بهشتيان مرا ننگ آيد

وربي تو بصحراي بهشتم خوانند * صحراي بهشت بر دلم تنك آيد

وفي التأويلات النجمية ان لله تعالى عبادا استخصم للتخلق باخلاقه في سر قوله (كنت سمعه وبصره فيسمع وبى يبصر) فلا يشغلهم شأن اشتغالهم بآدابهم مع اهلهم عن شأن شهود مولا لهم في الجنة كما انهم اليوم مستديون لمعرفة بأى حال من حالاتهم ولا يقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم * فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات والعبادات لكن لا يحتاج به عن المكاشفات والمباينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له في ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه * قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه رأيت رب العزة في منامى فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني * واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه في الدنيا سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام (يمتو المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه) هم * الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكيكهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة * وازواجهم * عطف عليه والمراد نساؤهم انلاقي كن لهم في الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى (احشروا الذين ظلموا وازواجهم) ويجوز ان يكون الكل مرادا فقولهم وازواجهم

اشارة الى عدم الوحشة لان المفرد يتوحش اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان في اقصى المراتب ألا ترى انه تعالى السلام لحقته الوحشة ليله المعراج حين فارق جبريل في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه فزالت عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جليسه في عامة الاوقات ولا مرما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا في بيت ﴿ في ظلال على الارائك متكئون ﴾ قوله متكئون خبر المبتدأ والجاران صلتان له قدما عليه لمراعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال خبرا ومتكئون على الارائك خبرا ثانيا. والظلال جمع ظل كشعاب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية [سايه] او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهى السترا الذى يستر من الشمس. والارائك جمع اريكة وهى كسفية سرير في حجة وهى محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما في القاموس * قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجة اى لا اريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الاراك وهو شجر يتخذ منه المسواك او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعى الاراك ثم تجوز به في سائر الاقامات. والاتكاء الاعتماد بالفارسية [تكيه زدن] اى معتمدون في ظلال على السرر في الحجال والاتكاء على السرر دليل التعم والفراغ * قال في كشف الاسرار [معنى آتست كه ايشان وجفتان ايشان زير سايهاندا بناها وخيمها كه از براى ايشان ساخته اند خيمهاست از مرواريد سفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودران خيمه سريرها وتحتها نهاده هر تختى سيصد كنزار ارتفاع آن بهشتى چون خواهد كه بران تخت شود تخت بزمين بهن باز شود تا بهشتى آسان بى رنج بران تخت شود] * فان قيل كيف يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا * اجيب بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يبهز ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس * وقيل من نور قناديل العرش كذا في حواشى ابن الشيخ * وقال في المفردات ويعبر بالظل عن العز والمنعة وعن الرفاهة قال تعالى ﴿ ان المتقين في ظلال وعيون ﴾ اى في عزه ومنعة واطلى فلان اى حرسنى وجعلنى في ظله اى في عزه ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى * وقال الامام في سورة النساء ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام (السلطان ظل الله في الارض) * وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لاقوام فارغين عن الالتفات الى الكونين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اى اشكالهم فارغوا انتم الى واشتغلوا بى وتسعموا بنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لالذة فوقها رزقنا الله واياكم ذلك : قال الحافظ

صحب حورنخواهم كه بود عين قصور * باخيال تواكر باد كرى بردازم

وقال ايضا نعيم اهل جهان پيش عاشقان يك جو

﴿لهم فيها فاكهة﴾ الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشارب ويتلذذون به من الملاذ الجسدية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكمिला لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جمالا وبهجة وكلاولادة كما روى ان الرمانة منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاحة تنفق عن حوراء عتياء وكل ماهو من نعم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة * وفيه اشارة الى ان لاجوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع ألم الجوع ﴿ولهم ما يدعون﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بعطف ما يدعون على فاكهة لئلا يتوهم كون ما عبارة عن توابع الفاكهة وتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم ، فيدعون اصله يدعون على وزن يفعلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى : وبالفارسية [دعوى كردن بر كسى] فبناء افعل الشئ فعله لنفسه واعلاله انه استغثت الضمة على الياء فقلت الى ما قبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال وصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن اوكل ما يدعون به كأننا ما كان من اسباب البهجة وموجبات السرور * قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئا فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئا فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويحيى الادعاء بمعنى التنى كما قال في تاج المصادر [الادعاء : آرزو خواستن] من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على فالمعنى ولهم ما يمتنون به : وبالفارسية [و مرايشانا آنچه خواهند و آرزو برند و ابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه و اشربه بى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند] ﴿سلام﴾ بدل من ما يدعون كأنه قيل ولهم سلام ونحية يقال لهم ﴿قولا﴾ كأننا ﴿من﴾ جهة ﴿رب رحيم﴾ اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بدمه من الجار متعلق بمضمر هو صفه له والاوجه ان ينتصب قولا على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديرا بان يعظم امره وفي الحديث (بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم)

سلام دوست شنیدن سعادتست و سلامت * بوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت * قال في كشف الاسرار [معنى سلام آنت كه سلمت عبادى من الحرقه و الفرقه و اشارت رحمت درين موضع آنت كه ايشانرا برحمت خویش قوت و طاقت دهد تا بى واسطه كلام حق بشنوند و ديدار وى بينند و ايشانرا دهشت و حيرت نبود] وفى التأويلات النجمية

يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطة واكد به قوله رب ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة * وفي حقائق البقي سلام الله اذلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والآخرة لكن في الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون سلامه وينظرون الى وجهه كفاحاً

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد * زهی سعادت ا کر دولت سلام تو یام

* قال في كشف الاسرار [سلام خداوند کریم بر بندگان ضعیف دوزرب است یکی بسفر و واسطه و یکی بی سفير و بی واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفاست علیه السلام : وذلك في قوله ﴿ اذاجاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾ ای محمد چون مؤمنان بر تو آیند و نواخت ما طلبند تو بنیابت ما برایشان سلام کن و بگوی ﴿ کتب ربکم علی نفسه الرحمة ﴾ باز چون روزگار حیات بنده برسد و برید مرگ در رسد دران دم زدن باز پسین ملک الموت را فرمان آید که تو برید حضرت مایی بفرمان ما قبض روح بنده میکنی نخست او را شربت شادی ده و مرهمی بردل خسته بروی نه بروی سلام کن و نعمت بروی تمام کن اینست که رب العزت گفت ﴿ تحیتهم یوم یلقونه سلام واعدلهم اجرا کریم ﴾ آن فرشته کان دیگر که اعوان ملک الموت اند چون آن نواخت و کرامت بیند همه کویند ﴿ سلام علیکم اذخلوا الجنة بما کنتم تعملون ﴾ ای بنده مؤمن خوشدلی و دیعت جان تسلیم کردی نوشت باد و سلام و درود مرترا باد از سرای حکم قدم در ساخت بهشت نه که کار کارست و دولت دولت تو و ازان پس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدر بهشت رسد و رضوان او را استقبال کند گوید ﴿ سلام علیکم طیبم فادخلوها خالدين ﴾ سلام و درود بر شما خوش کشتید و پاک آمدید و پاک زندگانی کردید اکنون در روید درین سرای جاودان و ناز و نعم بی کران و ازان پس که در بهشت آید بغرفه خویش آرام گیرد فرستادگان ملک آیند و او را مژده دهند و سلام رسانند و کویند ﴿ سلام علیکم بما صبرتم فعمق عقبی الدار ﴾ چون کوش بنده از شنیدن سلام واسطه بر شود و از درود فرشتگان بر شود آرزوی دیدار حق و سلام و کلام متکلم مطلق کند گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن ناز من این نیاز من تا کی . ای شغل جان من این شغل جان من تا کی . ای همراه دل من این انتظار دل من تا کی . ای ساقی سر من این تشنگی من تا کی . ای مشهود جان من این خبر رسیدن من تا کی . خداوندا موجود دل عارفانی در ذکر یگانه آرزوی مشتاقی در وجود یگانه هیچ روی آن دارد خداوندا که دیدار بنمایی و خود سلام کنی برین بنده [فیتجلی الله عز وجل و یقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلك قوله ﴿ سلام قولاً من رب رحیم ﴾ * قبل سبعة اشیاء ثواب لسبعة اعضاء للید ﴿ یتنازعون فیها کأسا ﴾ للرجل ﴿ اذخلوها بسلام ﴾ للبطن ﴿ کلاوا و اشر بواھننا ﴾ للعين ﴿ و تلذ الاعین ﴾ للفرج ﴿ و حور عین ﴾ للاذن ﴿ سلام قولاً ﴾ للسان ﴿ و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین ﴾ و امتازوا ﴿ ینال مازہ عنه یمیزه میزا ای عزله

ونجاء فامتاز والتمييز الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾ وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تغيير السبك لتخييل كمال التباين بين الفريقين وحاليهما ويجوز ان يكون معطوفا على مضمرة ينساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم بنعيم مقبم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا ﴿اليوم﴾ وهو يوم القيامة والفصل والجزاء ﴿ايها المجرمون﴾ الى مصيركم فكونوا في السعير وقون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطربها : وبالفارسية [وجدا شويد آروز اى مشركان از موحدان و اى منافقان از مخلصان كه شما بزدان دشمنان مى رانند و ايشان را بهوستان دوستان خوانند] * وعن قتادة اعتزلوا عما تخرجون وعن كل خير واتفرقوا في النار لكل كافر بيت من النار ينفرده ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الآبدين لا يرى ولا يرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب ﴿وفي التأويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمنشر بلبيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وابتاء كتاب المؤمن بيمينه وابتاء كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفته بالنور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك﴾ قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلة والمنافقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى ﴿وامتازوا اليوم ايها المجرمون﴾ اى المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار فهؤلاء اربع طوائف هم الذى لا يخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خافنا وعن ايماننا وعن شماننا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو يأتى للمشارك من بين يديه ويأتى للمتكبر عن يمينه ويأتى للمنافق عن شماله ويأتى للمعطل من خلفه وانما جاء للمشارك من بين يديه لان المشارك بين يديه جهة غيبية فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهية شيئا يراه ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التى احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذى هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويمطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهى منازل عذابهم فاذا ضربت الاربع التى هى المراتب فى السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه ﴿لم اعهد اليكم يا بنى آدم﴾ الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التقرير والالزام والتبكيت بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى ﴿اصلوها اليوم﴾

الح والعهود والوصية التقدم باسره خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة
الرسول من الاوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى ﴿ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ﴾ وغيرها
من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد بنبي آدم المجرمون: والمعنى بالفارسية [ايا عهد
نكرده ام شمارا يعني عهد كردم وفرمودم شمارا] ﴿ ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ ان مفسرة
للعهد الذي فيه معنى القول بالامر والنهاي او مصدريه حذف منها الجار اي ألم اعهد اليكم
في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد
عن احده ان عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بامر الشيطان
وتزيينه والالتقياد فيما سوله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والالتقياد له عبادة له
تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينبي عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير
والتفكير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما من اطاع شيا
عبده دل عليه ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هوا ﴾ والمعنى بالفارسية [نپرستيد شيطانرا يعني بتان
بفرموده شيطان] ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ اي ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدكم عما جبلتم
عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدمة وهو تعليل لوجوب الانتهاء عن المنهي عنه ووجه عداوة
ابليس لبني آدم انه تعالى لما اكرم آدم عليه السلام عاداه ابليس حسدا والعاقل لا يقبل
من عدوه وان كان مايلقاه اليه خيرا اذ لا امن من مكبره فان ضربة الناصح خير من تخية العدو
قال الشيخ سعدى قدس سره [دشمن چون از همه حيلتي در ماند سلسله دوستي بخنياند پس
آنكاه بدوستي كارها كند كه هيچ دشمن نتواند كرد]

حذر كن زانچه دشمن كويد آن كن * كه بر زانو زني دست تغاين
كرت راهي نمايد راست چون تير * ازان بر كرد و راد دست چب كير
قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لابيهم آدم عليه السلام
وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافق للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس
الذي في التراب فيبين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما اقسم له بالله انه اناصح وما صدقه
الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب
ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع
نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر فتحفظ بتلك العلامة من القائه واطاعة الله عليه بالملك الذي
جعل الله مقابله غيبا بغيب انتهى ﴿ وفي الأويلات النجمية في الآية اشارة الى كمال راقته
وغاية مكرمه في حق بني آدم اذ يعاتبهم معاتبه الحبيب للحبيب ومناحة الصديق للصديق
وانه تعالى يكرمهم ويجمعهم عن ان يعبدوا الشيطان لكمال رتبهم واختصاص قريتهم
بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وسماه عدوا لهم وله وسمى بني آدم
الاولياء والاحباب وخاطب المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم ألم اعهد اليكم ألم انصح ألم اخبركم
عن خيانة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا مثله ملعونا مهينا ﴿ وان اعبدوني ﴾

لان مثلكم يستحق لعبادة منلى فانى انا العزيز الغفور وانى خلقتكم لنفسى وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتى المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تعبدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدونى بالعبادة ولا تشركوا بها احدا وتقديم النهى على الامر لما ان حق التخلية التقدم على التحلية ولتصل به قوله تعالى ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ﴾ والمقصود بقوله تعالى ﴿لَا تُدْعُوا لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ والشكير للتفخيم * قال البقل طلب الحق منهم ما خلق فى فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدونى بى لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ايدا ولا يدخل فى هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول «لا اله الا الله محمد رسول الله» فانه غير قابل للاختلاف فمناه متحقق وان لم يتكلم به احد * قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرية فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال البلى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند المحنة وترك المعصية عند النعمة وترك الغفلة عند الطاعة * قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه * واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن الجرمين لم يقبلوا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبوا اغواءه اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طعنه زد * كز اينسان نيابد بجز كاربد
فغان از بدىها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست
چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدايش بر انداخت از بهرما
كجا بر سر آيم از اين عار و ننگ * كه با او بصلحيم و باحق بجنك
نظر دوست نادر كند سوى تو * كه در روى دشمن بود روى تو
ندانى كه كتر نهد دوست پاى * چو بيند كه دشمن بود در سراى

وقال ايضا من طريق الاشارة

نه مارا درميان عهد و وفا بود * جفا كردى و بدعهدى نمودى
هنوزت ار سر صلحت باز آى * كزان محبوبتر باشى كه بودى

﴿ولقد اضل منكم جبلا كثيرا﴾ جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدمه * وفى الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير بيان ان جنائياتهم ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتعاظ بما شاهدوا من العقوبات النازلة على الامم الخالية بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لما تأخروهم الذين من جلتهم كفار مكة

خصوصاً بزيادة التوبيخ والتقريع لضاعف جلاياتهم والجلل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق
ای الخلق ولما تصور من الجبل العظم قيل للجماعة العظيمة جبل تشبها بالجبل في العظم واسناد
الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سببته كما في قوله تعالى ﴿ رب انهن اضللن كثيرا من الناس ﴾
والا فالهداية والاضلال والارشاد والاغواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام
(بعثت داعيا ومبغا وليس الى من الهدى شئ) وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة
شئ) والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعني صار سببا لاضلالهم عن ذلك
الصرط المستقيم الذي امرتكم باثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات
الهائلة التي ملأ الآفاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها * وقال بعضهم وكيف تعبدون
الشيطان وتنادون لامره مع انه قد اضل منكم يا بني ادم جماعة متعددة من بني نوعكم
فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾
الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون
انها لاضلالهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا تعقلون شيا أصلا حتى ترتدعوا عما كانوا عليه
كيلا يحيق بكم العقاب * وقال الكاشفي [اياستيد شما كه تعقل كنيد و خود را در دام
فريب اويست كنيد] * وفي كشف الاسرار هو استفهام تقريع على تركهم الانشغال بالعقل
وفي الحديث (قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله) اي
الثقة بالله في كل امر والتمويض اليه والائتمار له على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته
لك في كل امر دنيا وآخرة وحسن الطاعة لله وهو ان تطيعه في كل اموره وحسن الصبر لله وهو
ان تصبر في الثواب صبرا لا يرى عليك في الظاهر اثر النأبة كذا في درر الاصول ﴿ وفي التأويلات
النجمية ﴾ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) عن صراط مستقيم عبودتي وابعدكم عن جوارى
وقربى ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التماهى في الباطل فلا
تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به كما قال في المتنوى

كربصورت وانمايد عقل رو * تيره باشد روز پيش نوراو [١]

ورمشال احق پيدا شود * ظلمت شب پيش اوروشن بود

اندك اندك خوى كن بانور روز * ورنه خفاشى بمانى بى فروز

عقل كل را كفت مازاغ البصر * عقل جزئى ميكند هر سونظر [٢]

ثم اعلم ان الجاهل الاحق والضال المطلق في يد الشيطان يقوده حيث يشاء ولو علم
حقيقة الحال وعقل ان الله الملك المتعال واهتدى الى طريق التوحيد والطاعة لحفظه الله
من تلك الساعة فان التوحيد حصنه الحصين ومن دخل فيه امن من مكر العدو المهين
ومن خرج عنه طالبا للنجاة ادركه الهلاك ومات في دالات ومن اهل نفسه فلم يتحرك
لشيء كان كيجنون لا يعرف شمسا من في فنسأل الله الاشتغال بطاعته واستيعاب الاوقات
بعبادته وطرده الشيطان بانوار الخدمة وقهر النفس بانواع الهمة ﴿ هذه جهنم التي كنتم ﴾
ايها المرجون ﴿ توعدون ﴾ اي توعدها على السنة الرسل في الدنيا في ازمنتها المتطاولة

[١] در واسط دفتر چهارم در بيان بيان رسول عليه السلام
[٢] در واسط دفتر چهارم در بيان آلودگى كوركى قتل

بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى ﴿لَا مَلَأْنِ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَتَّبِعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وغير ذلك وهو استئناف يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيت عند انصرافهم على شفير جهنم ﴿أصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾ يقال صلى اللحم كرمى يصليه صليا شواه والقاء في النار وصلى النار قاسى حرها وأصله أصلوها فاعل كاحشيوها وهو امر تنكيل وإهانة كقوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وقنوا عذابها اليوم بكفركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعني ان ايام لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم * قال ابو هريرة رضى الله عنه اوقدت النار الف عام فابيضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى لجرمين قال النبي عليه السلام لجبرائيل (مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط) قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار * قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة * وعن السري السقطي رحمه الله اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلني قبري فافتضح عندهم * وقال العطار رحمه الله لو ان ناراً اوقدت فقل من قبل الرحمن من القى نفسه فيها صار لاشيا لحشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لخلاصى من العذاب الابدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الظن بانفسهم مع انهم موحدون توحيدا حقيقيا عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسيئا عن الكفر والشرك والاوزار

خدایا بعزت که خسوارم مکن * بذل کنه شرمسارم مکن
مرا شرمساری ز روی توبی * دگر شرمسارم مکن پیش کس
بلطفم بخوان یاران از درم * ندارد بجز آستان سرم
بخفت که چشم ز باطل بدوز * بنورت که فردا بنارم مسوز

﴿اليوم نختم على افواههم﴾ الختم في الاصل الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيديويه والبصريين كشوب واثواب حذفت الهاء حذفاً على غير قياس لحذفائها ثم الواو لا اعتدالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميماً لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله ذهبا به مذهب اخواته من الاسماء * وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفي الآية التفات الى الغيبة للايدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع مافيه من الايمان الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد انقطع بالكلية والمعنى تمنع افواههم من النطق وتفعل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كأنها محتومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب ﴿وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم﴾ باستطاعتها ايها ﴿بما كانوا يكسبون﴾ فنطق الاربع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه [والكسب : حاصل

کردن کسی چیزی را و المعنی بالفارسیة [امروز مهر می نهیم بر دهنهای ایشان چون میگوید که مشرک نبوده ایم و تکذیب رسل نکرده و شیطانرا نپرستیده و سخن کوید بامادستهای ایشان و کواهی دهد پایهای ایشان بآنچه بودند در دنیا میگردند] * قال بعضهم لما قيل لهم ﴿ ائمه اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شئ وما اطعنا الشيطان في شئ من المنكرات فيختم على افواههم و تعترف جوارحهم بمعاصيهم . و الحتم لازم للكفار ابدًا . اما في الدنيا فعلى قلوبهم كما قال تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ . و اما في الآخرة فعلى افواههم في الوقت الذي كان الحتم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى ﴿ ذلك قولهم بافواههم ﴾ فلما ختم على افواههم ايضا لزم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان * وفي كشف الاسرار [روز قیامت عمل کافران بر کافران عرضه کنند و صحیفهای کردار ایشان بایشان نمایند آن رسواییها بینند و کردها بر مثال کوههای عظیم انکار کنند و خصومت درگیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند گویند ما این که در صحیفهاست نکرده ایم و عمل ما نیست همسایگان بر ایشان کواهی دهند همسایگانرا دروغ زن گیرند اهل و عشیرت کواهی دهند و ایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزت مهر بر دهنهای ایشان نهد و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردهای ایشان کواهی دهند] وعن انس رضي الله عنه كُنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال (هل تدرون مم اضحك) قلنا الله ورسوله اعلم قال (في مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم يقول بلى فيقول لا اجيز عن نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتين شهودا فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقوا باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنك كنت اناضل) اي اذافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يختم على الافواه فحذه من رجلاه الشمال وكفه كما جاء في الحديث . والسر في نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها ليعلم ان ما كان عوننا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله ويصحب احدا غير الله لئلا يفتضح ثمة بسبب صحبته

نكشود صائب از مدد خلق هيچ كار * از خاق روی خود به خدا میكنیم ما

وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال ﴿ يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فشهادة اعضائهم عليهم ميده لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطير شعرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة جفن عيني عبي و احتجى عن عبي

فتشهداء بالبكاء من خوفه فيغفرله وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة [دركشف الاسرار فرمود که چنانکه جوارح اعدا بر افعال بدایشان کواهی میدهد همچنین اعضای بر طاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه وتعالی بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود بر شمارد حق سبحانه اعضای و بر این سخن در آورد تاهریک اعمال خود را باز گویند انامل کواهی بر دهد بر تسبیحات] که قال علیه السلام لبعض النساء (عليكن بالتسبيح والتهليل والتقدیس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستطقات) یعنی بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عد الاذکار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود يعدهن باصابعه كيف شاء كما في الاسرار المحمدية * وقال بعض العرفاء معنى الحتم على الافواه وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السننهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهياتها واشكالها على اعمالها وتنطق باللسنة احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى. فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل اناء يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في زيهم وهياتهم وطاعاتهم وعباداتهم

پی نیک مردان بیاید شتافت * که هر کین سعادت طلب کرد یافت
ولیکن تو دنبال دیو خسی * ندانم که در صالحان کی رسی
پیبر کسی را شفاعت کرسست * که بر جاده شرع پیغمبرست

﴿ ولونشاء ﴾ لوللمضى ان دخل على المضارع ولذا لايجز مه اى ولواردنا عقوبة المشركين في الدنيا هم اهل مكة ﴿ لطمسنا على اعينهم ﴾ طمس الشيء ازالته اثره بالكلية يقال طمسته اى محوته واستأصلت اثره كما في القاموس اى لسوينا اعينهم ومحوناها بان ازلنا ضوءها وصورتها بحيث لا يبدو لها شق ولا جفن وتصير مطموسة ممسوخة كسائر اعضائهم : وبالفارسية [هر آینه ناپیدا کنیم یعنی رقم محو کشیم بر چشمهای ایشان] یعنی كما اعینا قلوبهم ومحونا بصائرهم لونشاء لاعینا ابصارهم الظاهرة وازلناها بالكلية فيكون عقوبة على عقوبة ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ الاستباق افتعال : وبالفارسية [بر یکدیگر پیش گرفتن] والصراط من السبيل مالا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد وانتصابه بنزع الجار لان الصراط مسبوق ایه لامسبوق اى فارادوا ان يستبقوا ويتبادروا الى الطريق الواسع الذى اعتادوا سلوكه : وبالفارسية [پس پیشی گیرند و آنک کنند راهی را که در سلوك آن معتادند] ﴿ فأتى يبصرون ﴾ اى فكيف يبصرون الطريق وجهة السلوك الى مقاصدهم حين لاعین لهم للابصار فضلا عن غيره اى لا يبصرون لان أتى بمعنى كيف وكيف هنا انكار فتفيد التفي وحاصله تهديد لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حين كذبوه ورادودع عن ضيفه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى طمس عين الظاهر بحيث لا يكون لها شق فكيف تبكى حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ويشير ايضا الى طمس عين

الباطن فاذا كانت مطبوسة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهده بالبكاء من الخوف

كرهه وزارى دليل وهبتست * هر كرا اين نيست اهل شقوتست

﴿ ولونشاء لمسخهم ﴾ المسخ تحويل الصورة الى ماهو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمية مع بقاء الصورة الحيوانية او بقلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية . والمعنى ولونشاء نسقطهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قردة وخنازير كما فعلنا بقوم موسى اى بنى اسرائيل فى زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور اصلا وقطعا ﴿ على مكانتهم ﴾ بمعنى المكان الا ان المسكنة اخص كالمقامة والمقام اى مكانهم ومنزلهم الذى هم فيه قعود : وبالفارسية [برجاى خویش تاهم آنجا افسرده شوند] وقال بعضهم لا قعدناهم على ارجلهم وازمناهم ﴿ فاستطاعوا مضيا ﴾ ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدروا ان يبرحوا مكانهم باقبال . اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسر ها اتباعا للضاد ﴿ ولا يرجعون ﴾ اى ولا رجوعا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل مراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر ونقض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دنار امثالهم احقاء بان يفعل بهم فى الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كأنه قيل لونشاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ لفعلناها لكننا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك * قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وعام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم وذلك ان يبصر الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او الغمارة كالثور . فعبارة الآية فى تحويل الصورة و اشارتها فى تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعة والشيطانية فلا يقدرون على ازالة هذه الصفات ولا يقدرون على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح (ان آزر يحشر على صفة ضبع) * قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتعص فيقول ابوه فاليوم لاءعصاك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لاتخزني يوم يبعثون فأى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم مانحت رجلك فينظر فاذا

هو بذبح متلطح وهو بكسر الذال والحاء المجمعين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كون آزر مسخ ضيما دون غيره من الحيوان ان الضبع تنفل عما يجب التيفظه وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لومسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه خلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة * قال في المحكم يقال خزيته اى ذلته فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغي ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال وخالصات الاحوال رجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السؤال ﴿ومن نعمه﴾ [التعوير: زندكافى دادن] والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره في الدنيا : وبالفارسية [هر كرا عمر دراز دهيم] ﴿ننكسه في الخلق﴾ [التكيس : نكوئسار كردن] وهو اباغ والنكس اشهر وهو قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه والنكس في المرض ان يعود في مرضه بعد افاقة والنكس في الخلق وهو بالفارسية [آفرينش] الرد الى اذل العمر والمعنى نقله فيه ونخلقه على عكس ما خلقناه اولا فلا يزال يتزايد ضعفه وتناقص قوته وتتنقص بنيته ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن النهم والادراك

اراني كل يوم في انتقاص * ولا يبقى على النقصان شيء

﴿أفلا يعقلون﴾ اى أبرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من الطمس والمسح فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم اياعاهما لعدم تعلق مشيئة تعالى بهما

نزد قدرت كارها دشوار نیست

* وفي البحر فان لم نفعلها بكم في الدنيا نفعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القرردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يتصفون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله * قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالغلة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالا خلا من طفولة وشباب وكهولة وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ﴿ومن نعمه ننكسه في الخلق﴾ ومن احياء الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بخياة الحق حتى به وبقربه قال الله تعالى ﴿فلنجينه حياة طيبة﴾ * قال في كشف الاسرار [اين بند كائرا تنبيهي است عظيم بيدار كردن ايشان از خواب غفلت يعني كه خود را دريابيد و روزگار جواني و قوت بغيمت داريد و عمل كنيد پيش از آنكه

تتوانيد (قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك [يس] اكر روزگار جوانی ضایع کند و در عمل تقصیر کند بر سر پیری و عجز عذری باز خواهد هم نگوید)
 قال النبي عليه السلام (اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب
 اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته واذ بلغ مائة سنة استحي الله عز وجل منه ان يحاسبه)
 اى رضى عنه وسامح في حسابه : قال الشيخ سعدى قدس سره

دل می دهد وقت وقت این امید * که حق شرم دارد زموی سفید
 عجب دارم ار شرم دارد زمن * که شرم نمی آید از خویشتن
 ﴿ و ما علمناه الشعر ﴾ رد و ابطال لما كانوا يقولون في حقه عليه السلام من انه شاعر و ما يقوله
 شعر والظاهر في الرد ان يقال انه ليس بشاعر وان ما ينلوه عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه
 شاعرا لما كان ملزوما لعدم كونه معلمه علمه الشعر نفى اللازم و اريد نفى الملزوم بطريق
 الكناية التي هي ابلغ من التصريح * قال الراغب يقال شعرت احببت الشعر ومنه استعير
 شعرت كذا اى علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته
 * فالشعر في الاصل اسم للعالم الدقيق في قولهم ليت شعري و صار في التعارف اسما
 للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته * وفي القاموس الشعر غلب على منظوم
 القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا والجمع اشعار يقال شعربه كنصر وكرم
 علمه وفطن له وعقله * والشعر عند الحكماء القدماء ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية
 ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخيلة فحسب ثم قد يكون الوزن
 والقافية معينين في التخييل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعرى مخيلة فقط تنحصر
 القياس شعريا وان انضم اليها قول اقناعي تركبت المقدمة من معينين شعري واقناعي وان كان
 الضمير اليه قولاً يقينيا تركبت المقدمة من شعري وبرهاني * قال بعضهم الشعر امامنطقي
 وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد
 والقيد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها اى من نحو
 الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى ﴿ لن تنالوا البرحتى تنفقوا ﴾ وقوله ﴿ وجفان كالجواب وقدور
 راسيات ﴾ وقوله ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾ ونحو ذلك وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن
 فيها اتفاقا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات
 فاصاب اصبعه حجر فدميت

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله مالقيت

وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة

انا النبي لا كذب * انا ابن عبدالمطلب

وقوله يوم الخندق

باسم الاله وبه بدانا * ولوعبدا غيره شقينا

وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والخطب ام لا . والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المنطقي سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المنطقي اكثر ما يروج بالاصطلاحى * قال الراغب قال بعض الكفار للنبي عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافى * وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من العجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما يأتى به الشاعر كذب ومن ثمة سمو الادلة الكاذبة شعرا * قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس في باب الافدام والاحجام اطوع للتخييل منهم للصدق الا ان مداره على الاكاذب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يبق بالصادق المصدق لما شهد به قوله تعالى (وما علمناه الشعر) الآية والمعنى وما علمنا محمد الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من النزول الجليل الخطر المتزه عن ماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اين اشتبه عليهم الشؤون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انى يؤفكون * وفي الآية اشارة الى ان النبي عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى عامه علوم الاولين والآخرين وما علمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لى قرآنا قال تعالى قرآنك الشعر * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في قوله تعالى (وما علمناه الشعر) اعلم ان الشعر محل للاجمال واللغز والتورية اى وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ولا ألفزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئا ولا اجملنا له الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة في اوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قيل المتشابه او ان المتشابه ليس مما ستأثر الله بعلمه وفي التأويلات النجمية يشير قوله (وما علمناه الشعر) الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجري على العباد في الظاهر والباطن كلها تجري بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بواسطة فتعليم بعضهم بعضا واما بغير الوسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة البوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قريحته بغير تعليم احد فهى من هذا القليل انتهى : وفي المستوى

قابل تعليم وفهمست اين جسد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد
جمله حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل آنرا فرود
هيچ حرفت را بين كين عقل ما * داند او آموختن بي اوستا
كرچه اندر مكر موى اشكاف بد * هيچ پيشه رام بي استاد شد

ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه اياما * وما ينبغي له * البغاء الطلب والانباء انفعال منه يقال بغيته اى طلبته فانطلب

* قال الراغب هو مثل قوله النار ينبغي ان تحرق الثوب اى هى مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لمحمد الشعر ولا يتسخن ولا يتسهل ولا يتأتى له لوطبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به الامكسرا عن وزنه بتقديم وتأخير اونحو ذلك كما جعلناه اميا لا يهتدى للاخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة ما كتبه غيره لتكون الحجة اثبت وشبهة المرأتين فى حقية رسالته ادحض فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس فى ان ما جاء به يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام * وقال فى انسان العيون والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله (وما علمناه الشعر) فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا به او مسندا لقائله لا يأتى به موزونا * وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا قصدا ويمكنه كان لا يعطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم كمال مما لو قلنا انه كان لا يحسن وفيه ان فى ذلك تكذيبا للقرآن * وفى التهذيب للبعوى من ائمتنا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر وردينه واعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون * ثم رأيت فى ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبى عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى فى قوله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) الآية الكل فى انسان العيون * يقول الفقير اغناه الله القدير هذا ما قالوه فى هذا المقام وفيه اشكال كما لا يخفى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر فى هذا الكلام على المنطقى ثم بنوا قوله وما ينبغي له على القريض لم يتجاوب آخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نبوته وصدق اهيجته ان يقول الشعر لان المعلم من عند الله لا يقول الا حقا وهذا لا ينافى كونه فى نفسه قادرا على النظم والنثر ويدل عليه تميزه بين جيد الشعر وردينه اى موزونه وغير موزونه على ماسبق ومن كان مميزا كيف لا يكون قادرا على النظم فى الالهيات والحكم لكن القدرة لاستلزام الفعل فى هذا الباب صونا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى يوهم التخيل والكذب وقد كان العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة منطقه وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كما سبق فى اواخر الشعراء . وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للمسلمين . وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك . واماماروى من انه عليه السلام كان يضع لحسان فى المسجد منبرا فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين . فذلك من قيل المجاهدة التى اشير اليها فى قوله (جاهدوا باموالكم وانفسكم وانسنتكم)

شاعران شبران شدند وهجوشان * همجو چنكال. وجو دندانت دان

تبركن دندان وموزى قطع كن * اين جنين باشد مكافات بدان
 ﴿ان هو﴾ اى ما القرآن ﴿الا ذكر﴾ اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما
 قال تعالى ﴿ان هو الا ذكر للعالمين﴾ ﴿وقرآن مبین﴾ اى كتاب سماوى بين كونه
 كذلك اوفارق بين الحق والباطل يقرأ فى المحارب ويتلى فى المعابد وينال بتلاوته والمعمل
 بما فيه فوز الدين فكم بينه وبين ما قالوا . فعطف القرآن على الذكر عطف الشئ على احد
 اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها
 فلا تكرر * قال فى كشف الاسرار [هر پیغمبری که آمد برهان نبوت وی از راه دیدها
 درآمد جو آتش ابراهیم وعصا وید بیضاء موسی و احیاء موتای عیسی علیهم السلام
 وبرهان نبوت محمد عربی از راه دلها درآمد بل هو آیات بینات فی صدورالذین اوتوا العلم
 اگرچه مصطفی را نیز معجزات بسیار بود که محل اطلاع دیدها بود چون انشقاق قر
 و تسبیح حجر و کلام ذنب و اسلام ضب و غیر آن اما مقصود آنست که موسی تحدی بمصا
 کرد و عیسی تحدی با حیاء موتی کرد و مصطفی علیه السلام تحدی بکلام کرد ﴿فاتوا بسورة
 من مثله﴾ عصای موسی هر چند درو صفت ربانی تعبیه بود از درخت عوسج بود و دم عیسی
 هر چند که درو لطف الهی تعبیه بود اما ودیعت سنیه بشر بود اى محمد تو که مى روی
 دمی و چوبی باخود مبر چوب نفقه خزان باشد و دم نصیب پیاران توصفت قدیم ما قرآن
 مجید باخود ببر تا معجزه تو صفت ما بود [﴿لینذر﴾ اى القرآن متعلق بقوله وقرآن
 او بمحذوف دل علیه قوله الاذکر وقرآن اى الاذکر انزل لینذر وینحوف ﴿من کان حیاً﴾
 اى عاقلاً فهما یتیز المصلحة . من المفسدة و یستخدم قلبه فیما خافله ولا یضیع فیما لا ینعیه فان
 العاقل بمنزلة الميت وجعل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحیة للبدن من حیث ان منافع القلب
 منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحیة * وفيه اشارة الى ان کل قلب تکتون حیاته
 بنور الله وروح منه یفیده الانذار ویتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على
 الآخرة والمولى * وقال بعضهم من کان حیا اى مؤمناً فی علم الله فان الحیة الابدية بالایمان
 یعنى ان ایمان من کان مؤمناً فی علم الله بمنزلة الحیة للبدن لکونه سبباً للحیة الابدية * قال
 ابن عطاء من کان فی علم الله حیا احياء الله بالنظر الیه والفهم عنه والسمع منه والسلام علیه
 * وقال الجید الحی من کان حیاته بحیة خالقه لا من تکتون حیاته ببقاء نفسه ومن کان بقاءه
 ببقاء نفسه فانه میت . فی وقت حیاته ومن کان حیاته بریه کان حقیقة حیاته عند وفاته لانه
 یصل بذلك الى رتبة الحیة الاصلية وتخصیص الانذار بمن کان حى القلب مع انه عام له ولمن
 کان میت القلب لانه المستفیع به ﴿و یحق القول﴾ اى یجب کلمة العذاب وهو ﴿لا ملأ من
 جهنم من الجنة والناس اجمعین﴾ ﴿على الکافرين﴾ المصرین على الکفر لانه اذا انتفت
 الریبة الا المعاندة فیحق القول علیهم وفى ایرادهم بمقابله من کان حیا اشعار بانهم لخلوهم
 عن آثار الحیة واحکامها التى هی المعرفة اموات فی الحقیقة کالجنین ما لم ینفخ فی الروح فالمعرفة
 تؤدى الى الایمان والاسلام والاحسان التى لا تموت اهلها بل ینتقل من مکان الى مکان * قال

حضرة شينجى وسندى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الى الله والعبور من عالم الملك والناسوت والدخول في عالم الملكوت ففي الحركات بركات كما اشار اليه المولوى في قوله

فرقتى لولم تكن في ذا السكوت * لم يقل انا اليه راجعون

ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لتذير بقاء الخطاب ثم صفة وارثه الاكمل الذى هو على بصيرة من امره * قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره ان الوعظ لا يلىق بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء نعم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل الترقى قدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ ان آية تتعلق بالطبيعة وآية آية تتعلق بالنفس ولذلك بكى الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازلى بموت قلبه وقساوته كالكافرين وانغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز الاشهب انما يصيد الصيد الحى ففسأل الله الحياة واليقظة والتأثر من كل الانذار والتنبيه والعظة ﴿ أو لم يروا ﴾ الهمة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضمير لاهل مكة اى لم يفكروا ولم يملوا علما يقينا هو فى حكم المعاينة اى قدرأوا وعلموا ﴿ انا ﴾ بمقتضى جودنا ﴿ خلقناهم ﴾ اى لاجلهم وانتفاعهم ﴿ بما علمت ايدينا ﴾ العمل كل فعل من الحيوان يقصد فيه واخص من الفعل اى مما تولينا احدائه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا بمعاونة وتسبب وذكر الايدى وانادى العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منزله عن الجوارح * قال الكاشفى [ميان مردمان مثالست هركارى كه تنها كند كويند من اين مهم بدست خود ساخته ام يعنى ديكمر مرا درساختن يارى نداده] وانما تخاطب العرب بما يستعملون فى مخاطباتهم [انجا نيز ميفرمايد كه ما آفريديم براى ايشان بخود بى مشاركت غيرى] * قال الراغب الايدى جمع يد بمعنى الجارحة خص لفظ اليد لقصورنا اذ هى اجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا * وقال العتي الايدى هنا القوة والقدرة وقوله علمت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بنا هذه القنطرة وهذا القصر على يدى فلان . وفى الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى فى يد فلان او اليتم تحت يد القيم فاليد يكنى بها عن الملكة والضيظ * وقال فى الاسئلة المقحمة الايدى هنا صالة وهو كقوله ﴿ فيما كسبت ايديهم ﴾ ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة فى الحقيقة ﴿ انما ﴾ مفعول خلقنا اخر جمعاً بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى ﴿ فهم الخ ﴾ جمع نعم وهو المال الراعية وهى الابل والبقر والغنم والمعز ما فى سيره نعومة اى اين ولا يدخل فيها الخيل والبعال والحمر لشدة وطئها الارض وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع الفطرة كما فى الابل وكثرة المنافع كما فى البقر والغنم اى الضأن والمعز ﴿ فهم لها مالكون ﴾ * قال ابن الشيخ

الفاء للسببية ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام بتملكنا اياها وهم متصرفون فيها بالاستقلال يختصون بالانتفاع بها لا يزارحهم في ذلك غيرهم ﴿ وذللتها لهم ﴾ [التذليل : خوار وذليل ومنقاد كردن] والذل بالضم ويكسر ضد الصعوبة * وفي المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر وذلت الدابة بعد شماس ذلا وهى ذلول ليست بتعبية. والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة لهم: وبالفارسية [رام كرديم انعام را براى ايشان] بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ مما يريدون بها من الركوب والحمل والسوق الى ماشاؤا والذبح مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من النعم الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴾ ﴿ فمنها ركوبهم ﴾ بفتح الراء بمعنى المركوب كالحلوب بمعنى الحلوب اى فبعض منها مركوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للحمل لكونه من تمام الركوب * قال الكاشفى [پس بعضى ازان مركوب ايشانست كه بران سوارى كنند چون شتر] والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقديستعمل فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بامتطى البعير [والامطاء : مركب ومطيه كرفتن] ﴿ ومنها يأكلون ﴾ اى وبعض منها يأكلون لحمه وشحمه ﴿ ولهم فيها ﴾ اى فى الانعام المركوبة والمساكولة ﴿ منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والابواب والاشعار والنسيلة اى النتائج والحراثة بالثيران ﴿ ومشارب ﴾ من اللبن جمع مشروب والشرب تناول كل مائع ماء كان او غيره ﴿ أفلا يشكرون ﴾ اى أيشاهدون هذه النعم التى يتعممون بها فلا يشكرون المنعم بها بان يوحدهوه ولا يشكروا به فى العبادة فقد تولى المنعم احداث تلك النعم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها فخلعوا وسيلة الى الكفران كما شكوا مع حبيبه وقال ﴿ واتخذوا ﴾ اى مع هذه الوجوه من الاحسان ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين الله المنفرد بالقدرة المتفضل بالنعمة ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام واشركوها به تعالى فى العبادة ﴿ لعلمهم ينصرون ﴾ رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور او ليشفعوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال ﴿ لا يستطيعون نصرهم ﴾ اى لا تقدر آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف العقلاء ﴿ وهم ﴾ اى المشركون ﴿ لهم ﴾ اى لآلهتهم ﴿ جند ﴾ عسكر ﴿ محضرون ﴾ اترهم فى النار اى يشيعون عندهم ساقهم الى النار ليجعلوا وقودا لها : وبالفارسية [سپاه اند حاضر کرده شدكان فردا كه اشكر ايشانند با ايشان حاضر شوند در دوزخ] * قال الكواشى روى انه يؤتى بكل معبود من دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جادا

عابد و معبود باشد در جحيم * حسرت ايشان شود تا كه عظيم

﴿ فلا يخزنك قواهم ﴾ الفاء لترتيب النهى على ما قبله والنهى وان كان بحسب الظاهر متوجها اى قواهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثير منه

بطريق الكناية على ابلغ وجه وآ كده فان النهى عن اسباب الشئ ومبادئه المؤدية اليه. نهى عنه بالطريق البرهاني وباطال للسيية. وقد يوجه النهى الى المسبب ويراد النهى عن السبب كفى قوله لا اارينك ههنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ماينى عنه ماذ كر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى فى المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا فى الارشاد * قال ابن الشيخ الفاء جزائية اى اذا سمعت قولهم فى الله ان له شريكا وولدا وفك انك كاذب شاعر وتأملت من اذاتهم وجفائهم فتسل باحاطة علمى بجميع احوالهم وبانى اجازيهم على تكذيبهم اياك واشراكم بهي انا نعلم مايسرون ومايعلمون ﴿ ﴾ * قال فى الارشاد تعليل صريح للنهى بطريق الاستئناف بعد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى نعلم بعلنا الحضورى عموم ما يضمرون فى صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهرون بالستهم من كلات الكفر والشرك بالله والانكار للرسالة فجازيهم على جميع جناياتهم الخافية والبادية بأشكار ونهان هرجه كفتى وكردى * جزا دهد بتو اداناي آشكار ونهان

وتقديم السر على العلن اما للمبالغة فى بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كأن علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلمون مع استوائهما فى الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ فى نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفى هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلم الا وهو او مبادئه مضمرة فى القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية حقيقة * وفى الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطبيب القلوب فى مقاساة الشدائد فى الله بان لها ثمرات كريمة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما قال (انا نعلم مايسرون) من الحسد والضغائن (وما يعلمون) من العداوة والظمن وانواع الجفاء واذا علم العبد ان الله آت من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان فى الله كفى التأويلات النجمية * قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء علمك بان الله هو المبلى هرجه ازجانان مى آيد صفا باشد مرا

هذا * قال فى برهان القرآن قوله (فلا يحزنك قولهم انا نعلم) وفى يونس (ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا) تشابها فى الوقف على قولهم فى السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيهما مكسورة فى الابتداء لا فى الحكاية ومحكى القول فيهما محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن ان يخاطب بذلك انتهى * قال فى بحر العلوم قوله (انا) الخ تعليل للنهى على الاستئناف ولذلك لوفرئ انا بفتح الهزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تليية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليك ان الحمد والنعمة لك) كسر ابو حنيفة وفتح الشافعى وكلاهما تعليل انتهى * وفى الكه اشئ وزعم بعضهم ان من فتح (انا) بطات صلاته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا ثغساء كالمكسورة او يفتحها بدلا من قولهم وايس بكفر

ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو (ائن اشركت ليحيطن عمالك) بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلايتهم فقد كفر او يفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال **﴿** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة **﴾** كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوضح دلالة واعدل شواهد كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشراكهم بالله بعد ما عينوا فيما بأيديهم ما يوجب التوحيد والاسلام . والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والرؤية قلبية والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل - روى - ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف ووهب بن حذافة بن جحج وابوجهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابي بن خلف ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللوات والعزى لاذهبن اليه ولا خصمنه واخذ عذما باليا فجمل يفته بيده ويقول يا محمد ان الله يحيي هذا بعد ما رم قال عليه السلام (نعم ويبعثك ويدخلك جهنم) فنزلت ردا عليه في انكاره البعث لكنها عامة تصاح ردا لكل من ينكره من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب * وفي الارشاد وايراد الانسان موضع المنع لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى (أو لا يدرك الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) والمعنى ألم يتنكر الانسان المنكر للبعث ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة : و بالفارسية [آيا نديد و ندانست ابي وغير او آتراكه ما بيا فرديديم اورا از آبي ميهين در قرارى مكين چهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتيم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت (ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شقى او سعيد) آنكه تقطيع هيكل اوصورت شخص او در ظهرو آوردديم واورا كسوت بشرت پوشايديم وازان قرار مكين باين فضاى رحيب آورديم واز بستان برازخون اورا شير صافى داديم وبعقل وفهم وسمع وبصر و دل و جان اورا بياراستيم وبقبض و بسط و مشى و حركات اورا قوت داديم و چون ازان نطفه باين رتب رسانديم وسخن كوى و دلير كشت [فاذا هو **﴿**] پس آنكاه او **﴿** خصيم **﴾** شديد الخصومة والجدال بالباطل **﴿** ميين **﴾** اى ميين في خصومته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة المنفية داخل في حيز الانكار والتعجب كأنه قيل أولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصومته في امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بانه فهذا حال الانسان الجاهل الغاوى ونعم ما قيل

اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القوافي كل حين * فلما قال قافية هجاني

وما قيل

لقد ربيت جروا طول عمرى * فلما صار كلبا عض رجلى

* قال السمرقندى العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظهر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الالجمة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى (فاذا هو خصيم مبین) فاجأه خصومة بينة كما ان معنى قوله (اذاهم يقطون) فاجأهم قنوطهم او مفعول اى فاجأ الخصومة وفاجأوا القنوط يعنى خاصم خالقه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحمة ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ عطف على الجمة الفجائية اى ففاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلاً اى اورد في شأننا قصة عجيبة في نفس الامر وهى في الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه * قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له في الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفى قدرة الله على البعث مع انه من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شئ قدير من اعجب العجائب ﴿ ونسى خلقه ﴾ عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اى خافنا اياه من النطفة اى ترك التفكير في بدء خلقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء وموات وجاد * وقال البقل في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لوعرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة في الحقيقة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بجسمائه بعد موته بجسمائه ﴿ قال ﴾ استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل أى مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال ﴿ من يحيى العظام ﴾ منكرها له اشد التكبير مؤكدا له بقوله ﴿ وهى رميم ﴾ اى بالية اشد البلى بمدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رمى العظم رم رمة بكسر الراء فيهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للمؤنثة لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات * وقد تمسك بظاهر الآية السكرية من أثبت للعظم حياة وبى عليه الحكم بنجاسة عظم الميت وهو الشافعى ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بنجاسته كالشعر ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الغضاضة والرطوبة في بدن حى حساس * واختلفوا في الآدمى هل يتنجس بالموت * أقوال ابو حنيفة يتنجس لانه دموى الا انه يطهر بالغسل كرامته له وتكره الصلاة عليه في المسجد * وقال الشافعى واحمد لا يتنجس به ولا تكرر الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاطهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالمشهور من مذهبه كرامتها كقول ابى حنيفة ﴿ قل ﴾ يا محمد تبكيك لذلك الانسان الذكر بتدكير مانسيه من فطرة الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة للاشتهاد بها ﴿ يحييها ﴾ اى تلك العظام ﴿ الذى أنشأها ﴾ اوجدها ﴿ اول مرة ﴾ اى في اول مرة ولم تكن شياً فان قدرته كما هى لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيبه ﴿ وهو ﴾ اى الله المنشئ ﴿ بكل خلق

عليم * مبالغ في العلم بتفاصيل كفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء
 المتفتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واوزاع بعضها من بعض
 من الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوى
 التي كانت قبل * وفي بحر العلوم بايخ العلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ
 من الاجزاء المتفتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحيي الموتى يجمع اجزاءهم الاصلية
 ويعيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبعث
 الموتى * قال القاضي عضد الدين في المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها
 او يفرقها ويعيد فيها التأليف والحق انه لم يثبت ذلك ولا نجزم فيه نفياً ولا اثباتاً لعدم
 الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى (كل شئ هالك الاوجه) لا يرجح احد
 الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وباطال منافعها
 انتهى . فالجسم المعاد هو المبتدأ بعينه اى بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى
 بجميع اعضائه وصار نفياً محضاً وعدمًا صرفاً ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته
 الحالة فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية وبطلان منافعها ثم انه تعالى الف
 بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة * واعلم ان المنكرين
 للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلاً ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون
 كقولهم (انذا ضللتنا في الارض اننا لفي خلق جديد) وقولهم (انذا متنا وكنا تراباً وعظاماً
 اننا لمبعوثون) ومن قال (من يحيي العظام وهى رميم) قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله
 استبعادهم بقوله (ونسى خلقه) اى نسى انا خلقناه من تراب ثم من نطفة متشابهة الاجزاء ثم
 جعلنا له من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل
 هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقتنعون بمجرد
 الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من نطفة قدرة لم تكن محلاً للحياة اصلاً
 ويستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه * ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في
 آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين . الاول انه بعد العدم لم يبق شئ فكيف
 يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله (قل يحييها الذى انشاها
 اول مرة) يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شئاً مذكوراً كذلك يعيده وان لم يبق شئاً
 مذكوراً . والثاني ان من تفرقت اجزاؤه في مشارق العالم ومغاريبه وصار بعضه في ابدان
 السباع وبعضه في حواصل الطيور وبعضه في جدران المنازل كيف يجتمع وابعد من
 هذه انه لو اكل انسان انساناً وصارت اجزاء المأكول داخلة في اجزاء الآكل فان اعيدت
 اجزاء الآكل لا يبق للمأكول اجزاء تتخلق منها اعضاؤه وان اعيدت الاجزاء المأكولة
 الى بدن المأكول واعيد المأكول باجزائه لاتبى للآكل اجزاء تتخلق منها فابطل الله
 هذه الشبهة بقوله (وهو بكل خلق عليم) * ووجهه ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء
 فضلية وفي المأكول ايضا كذلك فاذا اكل انسان انساناً صارت الاجزاء الاصلية للمأكول

فضلة بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل وهى ما كان قبل الاكل هى التى تجمع وتعاد مع الآكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته * قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين. احدها اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية يابسة جدا مع ان الحياة تستدعى رطوبة البدن. اشار الى جواب الاول بقوله (وهو بكل خلق عليم) فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء. والى جواب الثانى بقوله ﴿الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا﴾ بدل من الموصول الاول وعدم الاكتفاء بعطف الصلة للتأكيد ولتفاوتهما فى كيفية الدلالة. والشجر من الثبت ماله ساق. والحضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود. وقيل سواد العراق للموضع الذى تكثر فيه الحضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كثمر وثمره والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة. والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمرخ والغفار نارا والمرخ بالحاء المعجمة شجر سريع الورى والغفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار * قال الحكماء لكل شجر نار الا العنب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زودها من المرخ والغفار وهما موجودان فى اغلب المواضع من بوادى العرب يقطع الرجل منهما غصنين كالمسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على الغفار وهو انثى فتقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿فاذا انتم منه توقدون﴾ اذا للمفاجأة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر [والايقاد : آتش افروختن] اى تشعلون النار من ذلك الشجر لانتشكون فى انها نار تخرج منه كذلك لانتشكون فى ان الله يحيى الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائبة المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة الغضاخة الى ما كان غضا فطراً عليه اليوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا يرى انه جمع الماء والنار فى الحشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الحشب * ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج * وفى الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة فتمسح القلوب انما يوقد منه * قال بعض الكبار ظاهراً البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تتحد من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التى هى من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه ينقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به البال ويزيد الحال ادخاها الايبات من ابوابها * واطلبوا الاغراض من اسبابها نسأل الله الدخول فى الطريق والوصول الى منزل التحقيق ﴿اوليس الذى خلق السموات

والارض ﴿ الهزمة للانكار وانكار النفي ايجاب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهزمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخلة على كلمة النفي قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها . والمعنى أليس القادر المقدر الذى انشأ الاناسى اول مرة وأليس الذى جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً وأليس الذى خلق السموات اى الاجرام العلوية وما فيها والارض اى الاجرام السفلية وما عاينها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما : وبالفارسية [آيانست آنكس كه بيافريد آسمانها وزمينها بازركى اجرام ايشان] ﴿ بقادر ﴾ فى محل النصب لانه خبر ليس ﴿ على ان يخلق ﴾ فى الآخرة ﴿ مثلهم ﴾ اى مثل الاناسى فى الصغر والحقارة بالنسبة اليهما ويعيدهم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى ﴿ لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ﴾ او مثلهم فى اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول فى الاشتمال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غايه فى بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضره مثل احد وغير ذلك * وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن المحاطين نحو قولك مثلك محمود اى على ان يخلقهم ﴿ وفى التأويلات النجمية قال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فأى اشكال بقى فى جواز الاعادة فى الانتهاء ثم قال الذى قدر على خلق النار فى الاغصان من المرخ والعفار قادر على خلق الحياة فى الرمة البالية ثم زاد فى البيان بان قل القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحى النفوس بعد موتها فى العرصة كما يحى الانسان من النطفة والطيور من البيضة ويحيى القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحى نفوس اهل الكفر بالهوى والطغيان

دل عاشق چو باغ و فيض حق ابر بهار آسا * حيات تازہ بخشد حق دمدام باغ دلهارا ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايدان بتعين الجواب لتلقوا به او تلغموا فيه مخافة الالتزام * قال ابن الشيخ هى مختصة بايجاب النفي المتقدم ونقضه فمى ههنا لنقض النفي الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى ﴿ ألسنت بركم قالوا بلى ﴾ اى بلى انت ربنا * وفى المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو ﴿ ألسنت بركم قالوا بلى ﴾ . ونعم يقل فى الاستفهام المجرد نحو ﴿ هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ﴾ ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل ما عندى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى ﴿ وهو الخلاق العليم ﴾ عطف على ما يفيد ايجاب اى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ فى العلم والخلق كيفاً وكما * وقال بعضهم كثير الخلوقات والمعلومات يخلق خلقاً بعد خلق ويعلم جميع الخلق - ذكر البرهان الرشيدى - ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها . وايضا فالمبالغة تكون فى صفات تفيد الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي * وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان . احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل . والثانى بحسب زيادة

المفعولات ولاشك ان تعددها لا يوجب للفاعل زيادة اذ الفعل الواقع قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا المقسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع * وقال في الكشف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباد اولائه بليغ في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه ﴿ انما امره ﴾ اى شأنه تعالى ﴿ اذا اراد شيئا ﴾ وجود شئ من الاشياء خلقه ﴿ ان يقول له كن ﴾ اى ان يعلق به قدرته ﴿ فيكون ﴾ قرئ بالنصب على ان يكون معطوف على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بعطف الجملة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهى قوله انما امره ان يقول له كن فالمعنى فهو يحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا. وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الامر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما وهو قول ابى منصور الماتريدى لانه لا وجه لحمل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا امر ولا مأمور لان الامر ان كان حال وجود المكون فلا وجه للامر وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعدم بان يوجد نفسه * قال القشربندى والتعقيب في فيكون انما نشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقيب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه [وكويند اين كن كمة علامتست كه چون ملائكة بشنوند دانند كه خير حادث خواهد شد]

حرف نيست كاف ونون ز تو امير صنع او * از قاف تا باقاف بدین حرف کشته دال

﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بايجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ماشاء في الازل انتهى * فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديما صار المكون قديما * قلت تعلق الارادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والعين فلا يلزم ذلك * وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى انتثيث فهو ذات وصفة وفعل وامر الابد يبتنى على ذلك واليه الاشارة بقوله ﴿ انما امره ﴾ الخ فهو ذات و ارادة وقول والقول مقلوب اللقاء بمدا لعل فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقاء الموجد اسم فاعل بالما وجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اذ لانفخ هناك اصلا وانما هو تصوير * قال الحسين التورى قدس سره ابدا الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخالق اهانتها ولا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فشغل الخالق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للآثار فيهم طريقا

محو معنى وفارغ از صورم * نيست از جلوه صور خبرم

تا شدم از سوى حق فاني * يا قتم من وجود حقاني

شد زمن غائب عالم اكوان * دیده ام كشت پر ز نور جهان

﴿ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ﴾ الملكوت والرحموت والرهوت والجبروت مصادر زيدت الواو والنساء فيها للمبالغة فى الملك والرحمة والرهبة والجبر * قال فى المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشئ والتصرف فيه بالامر والنهى اى فاذا تقرر ما يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه اكمل ايجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تتخلف عن مراده ونحو ذلك فزهوا الله الذى بيده اى تحت قدرته وفى تصرف قبضته ملك كل شئ وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجبوا مما قالوه فى شأنه تعالى من التقصان : وبالفارسية [پس وصف كنيد به پاكي وبى عيبى آنكسى را كه بدست اقتدار اوست پادشاهى همه چيز] **﴿ واليه ﴾** الى غيره اذ لا مالك سواه على الاطلاق **﴿ ترجعون ﴾** تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقرين ووعيد للمنكرين: يعنى [وعدة دوستانست ووعيد دشمنان اينترا شديد العقابست وآنانرا] طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين **﴿ وفى التأويلات** التجمية اثبت لكل شئ ملكوتا وملكوت الشئ ماهو الشئ به قائم ولو لم يكن للشئ ملكوت يقوم به لما كان شئ **﴿ والملكوتات قائمة بيد قدرته ﴾** **﴿ واليه ترجعون ﴾** بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضلہ وسعة كرمه اه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت لا اعلم ما روى فى فضل يس وقراءتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وفى الحديث (اقرأوا سورة يس على موتاكم) قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بكليته فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى * يقول الفقير اغناه الله التقدير وايضا ان المشرف على الزرع يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذى هو الروح القائم هو به وسر الفائض عليه من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسلخ عن عالم الملك وقتئذ **﴿ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وفى الحديث ﴾** (ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس)

خدايت لشكرى داده زقرآن * پس آنكه قلب آن لشكر ز يس

* قيل انما جعل يس قلب القرآن اى اصله ولبه لان المقصود الاهم من ازال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان المطيعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون وهذا كله مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه واته * ونقل عن الغزالى انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه فشابهت القلب الذى يصح به البدن * وقال ابو عبد الله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على سائر السور موجود فيه كل شئ. ويجوز ان يقال فى وجه شبهة القلب انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمانى الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية وسببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم النيب وفيه يكون انكشاف

الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتبلى بالشقاوة السرمدية * وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لاغير سماها قلبا. وآخر الحديث المذكور (من قرأها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ عند اذنازل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان) وفي الحديث (ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها ويغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة) قيل يا رسول الله وما المعمة قال (تم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية) قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال (تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة) وفي الحديث (من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف بركة والف رحمة وتزرع منه كل داء وغل) وفي الحديث (من قرأ سورة يس في ليلة اصبح مغفورا له) * وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث (اقرأوا يس فان فيها عشر بركات ماقراها جائع الاشبع وماقرأها عار الا اكتسى وماقرأها اعزب الاتزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها مسجون الافرج وماقرأها مسافر الا اعين على سفره وماقرأها رجل ضلت له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه وماقرأها عطشان الا روي وماقرأها مريض الا برئ) وفي الحديث (يس لما قرئت له) وفي الحديث (من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات) * وفي ترجمة الفتوحات [وچون ببالين محتضر حاضر شوى سورة يس بخوان شيخ اكبر قدس سره ميفرمايدكه وقتي بيمار بودم ودرين مرض مراغشيانى شد بمجدي كه مرا از جمله مردكان شمرند دران حالت قومی ديدم منظرهاى كريبه وصورتهاى قبيح ميخواستدكه بمن اذيتي رسانند وشخصى ديدم بغايت خوب روى باقوت تام وازوى بوى خوش مى آمد آن طائفهرا ازمن دفع كرد وتابدان حدكه ايشانرا مقهور كردانيد واورا برسيدم تو كيستى كفت من سورة يس ام از تو دفع ميكنم چون ازان حالت بهوش آمدم بدر خودرا ديدم كه ميگريست وسوره يس ميخواند دران لحظه ختم كرد اورا از آنچه مشاهده کرده بودم خبر دادم وبعد ازان بمدتي از رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمن رسيدكه (اقرأوا على موتاكم يس) * قال الامام الياقنى قد جاء في الحديث (ان عمل الانسان يدفن معه في قبره